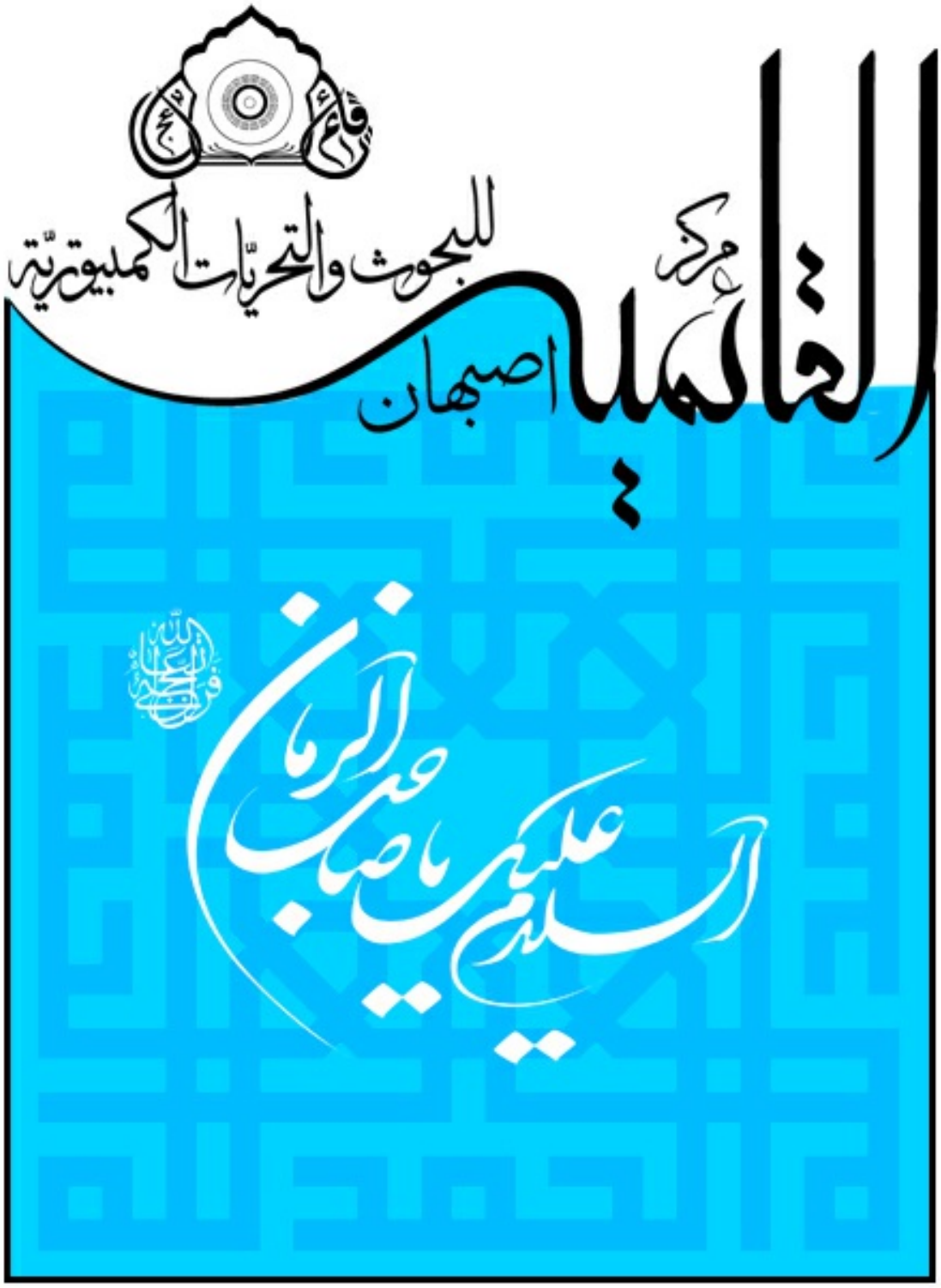

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٢٧

ظاهرة الاستقلاب

في النص النبوي والتاريخي

حديث سد الأبواب أنموذجاً

دراسة وتحليل وتعليق

السيد نبيل الحسني

بسم الله الرحمن الرحیم

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

كاتب:

نبیل قدوری الحسنی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

الإهداء ----- ۱۲

مقدمه الکتاب ----- ۱۴

المبحث الأول: تقعید مصطلح الاستقلاب ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

المسأله الأولی: صیغه الاستفعال فی القرآن الکریم ودلالته الالتزامیه للاستقلاب ----- ۲۰

المسأله الثانیه: ورود صیغه الاستفعال فی الحدیث النبوی الشریف ----- ۲۴

المسأله الثالثه: ورود صیغه الاستفعال فی أقوال الفقهاء ----- ۲۷

المبحث الثانی: التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجره ----- ۳۰

اشاره ----- ۳۰

المسأله الأولی: ظاهره الاستقلاب یعرضها القرآن ضمن السنن التاریخیه عند الأمم السابقه ----- ۳۲

المسأله الثانیه: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحله النمو لهذه الظاهره ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

أولاً: بریده الأسلمی یقع فی علی علیه السلام بطلب من خالد بن الولید فی محضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان إستقلاباً لواقع الحادثه ----- ۳۵

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقوله: «إنه لیهجر» وإتباع بعض الصحابه له فقالوا: (القول ما قاله عمر) ----- ۳۶

المسأله الثالثه: بدء العمل فی ظاهره الاستقلاب فی عهد أبی بکر وعمر ----- ۴۰

اشاره ----- ۴۰

أولاً: استقلاب أبی بکر للنص النبوی ----- ۴۲

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوی ----- ۴۳

ثالثاً: استقلاب عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه ----- ۴۸

المسأله الرابعه: اعتماد حکام بنی أمیه الاستقلاب کمنهج فی التعامل مع النص النبوی والتاریخی ----- ۵۱

اشاره ---- ۵۱
أولاً: معاویه یطلب من الرواه استقلاب النص النبوی والتاریخی فی جمیع المدن الإسلامیه ---- ۵۲
ثانیاً: تطور ظاهره الاستقلاب فی حکم عبد الملک بن مروان ---- ۵۷
ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهری بین طلب بنی أمیه فی قلب النص النبوی والتاریخی وبین ثباته فی النصوص الصحیحه ---- ۵۹
رابعاً: اعتماد ابن تیمیه الاستقلاب فی السنه النبویه ---- ۶۹
خامساً: اعتماد بعض أئمه المذاهب الاستقلاب فی السنه النبویه ---- ۷۰
المبحث الثالث: استقلاب النص فی حادثه سد الأبواب ---- ۷۴
اشاره ---- ۷۴
المسأله الأولی: الأسباب التی دعت إلی سد الأبواب ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
أولاً: کثره الغرماء فی المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم ---- ۸۰
ثانیاً: لمنع أن یجنب فی المسجد واستثنی علیاً لأنه طاهر مطهر کرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۸۳
ثالثا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سأل الله أن یطهر مسجده له ولعلی وأولاده کما سأل موسی الکلیم وهارون ذلک ---- ۸۸
المسأله الثانیه: اعتراضات الصحابه علی أمر الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی الحادثه ---- ۹۰
المسأله الثالثه: استقلاب حدیث سد الأبواب ---- ۱۰۴
اشاره ---- ۱۰۴
أولاً: روایه أبی سعید الخدری المستقلبه فی حادثه سد الأبواب ---- ۱۰۴
ثانیاً: روایه عکرمه عن ابن عباس المستقلبه فی حادثه سد الأبواب ---- ۱۰۶
ثالثاً: محاوله ابن حجر تمریر استقلاب حدیث سد الأبواب ---- ۱۰۸
رابعاً: الجمع بین حدیث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام علی وباب أبی بکر لا یصح!؟ ---- ۱۱۳
اشاره ---- ۱۱۳
ألف: طریقه الجمع التی أوردها الطحاوی والکلاباذی، واستحسنها الحافظ ابن حجر العسقلانی ---- ۱۱۴
باء: طریقه أخری للجمع عند الکلاباذی ---- ۱۱۶
خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ---- ۱۱۹
المصادر ---- ۱۲۶
المحتویات ---- ۱۴۲

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۳ : ۲۳۱۶

الرقم الدولی: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۷۷۹

الحسنی ، نبیل، ۱۹۶۵ م.

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی: حدیث سد الأبواب أنموذجاً / دراسه تحلیلیه وتحقیق نبیل الحسنی. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۱۴۴ص. (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۱۲۷).

المصادر: ص ۱۱۹ - ۱۳۳؛ وکذل فی الحاشیه.

۱. أحادیث مقلوبه. ۲. الأحادیث الخاصه (سد الأبواب). ۳ . أحادیث مقلوبه – دراسه وتحقیق. ۴ . الأحادیث الموضوعه – الرواه – جرح وتعدیل. ۵ . محمد بن عبد الله (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ ق . ه - ۱۱ ق. – تعقیب وإیذاء . ۶ . أحادیث الشیعه – دفع مطاعن. ألف. السلسله. ب . العنوان

BP ۱۳۶.۷۲ .H۳۷۶۷ ۲۰۱۳

BP ۱۱۱.۶ .H۳۷۶۷ ۲۰۱۳

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

ص: ٣

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

حدیث سد الأبواب أنموذجاً

دراسهُ وتحلیلُ وتحقیقُ

السید نبیل الحسنی

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

يا أيّها الحبيب جئناك ببضاعتنا وقد مسنا الضر فامنن علينا من فضلك إنك بالمؤمنين رؤوف رحيم.

خادمكم وولدكم نبيل

مقدمه الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، والشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(۱).

والصلاه والسلام على خير الأنام وعلى آله الهداه إلى الإسلام.

وبعد:

لم يزل النص التاريخى هو الماده التى تغذى مراحل النمو الحياتى للمجتمعات وبناء المنظومات الفكريه للحضاره الإنسانيه منذ أن عرفت الإنسانيه أهميه المعلومه؛ ومن ثم احتاجت إلى تدوينها أو روايتها بحسب صدورها الزمانى والمكانى والشخصى فكانت بذاك قد حرصت على النص التاريخى وأدركت خطورته فى عنصرى البناء والهدم والصلاح والفساد.

إذ لولا هذا النص الذى أرخ معه الزمان والمكان والحدث والأشخاص

۱- هذا ما ابتدأت به بضعه المصطفى فاطمه المرضيه خطبتها الاحتجاجيه التى ألقتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جمع من المهاجرين والأنصار، (الاحتجاج للطبرسى: ج۱، ص۱۲۳).

والأقوال لما عرفت البشريه صنّاع الحياه من هدامها، ولما عرفت علماءها من جهالها، ولا صلحاءها من فسادها.

ولذا:

حرص أرباب السلطات فى كل زمان ومكان على صياغه النص التاريخى وبذل كل الإمكانيات فى حصره فيما يتناسب مع مقتضيات السلطه ومحاربه ما يعارضها من النصوص فأرهب النص التاريخى فى فم القائل به، وقتل فى صدر راويه، وأجهض فى رحم الحدث كى يتحقق للسلطات مرادها فى ولاده نص جديد يترعرع فى كنف المصالح الشخصيه وينمو على موائد الأهواء النفسيه ليغدو فى النهايه واقعاً حياتياً يحيا عليه الناس جيلًا بعد جيل ومعطى فكرياً تترسم معه الهويه الثقافيه للفرد.

من هنا:

ومن خلال كثير من الشواهد التى تنقل صوره حقيقيه عن واقع النص التاريخى وآليه التعامل معه لاسيما النص الإسلامى المؤرخ ببعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس أجمعين ليكون ماده التاريخ للمسلمين وغيرهم ممن أراد معرفه الإسلام وجدنا أن هذا النص قد تعرض بفعل طلبات السلطه إلى القلب أو الاقلاب لما وقع زماناً ومكاناً وقولاً وفعلاً وأدوات حتى أصبح الشاهد لما تم تاريخه أو أرخ عرضه للملاحقه والمحاسبه والمحاربه والتهجير أو التشهير كى يصبح الشاهد غريباً عن الحدث وذائباً مع سيول السلطه التى كتبت نصوصاً لا تنفع إلا بقاءها فى محل تسلطها فكان الاستقلاب فى كثير من النصوص.

بمعنى: إن النص التاريخى مرهون بين الشاهد للحدث والراوى له فإن كان الشاهد مأموراً فى قلب النص فيسعى لروايته ونقله بفعل هذا الطلب والأمر السلطوى بغير واقعه فيقلب القاتل مقتولاً والظالم مظلوما فيصبح حينها هذا النص وبفعل هذه الأوامر السلطويه مستقلباً وهى ظاهره تكشف عن المراره لما تعرض له النص التاريخى الإسلامى فضلاً عن كونه السبب المباشر فى تفرق هذه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه كلها هالكه يوم القيامه إلاّ فرقه واحده.

هذه الدراسه تهدف إلى إثبات هذه الظاهره التى كانت أحد أهم الأسباب فى بناء مدارس فقهيه وعقائديه وذلك لما تعرضت له النصوص من مغايره للواقع بطلب من السلطات سواء كانت شخصيه أو سياسيه أو دينيه كانت الفتيا فيها اللاعب الأساس؛ وهذا أولاً.

ثانياً: تحريك الوعى المعرفى سواء على مستوى الفرد المسلم أو على مستوى الجماعه.

ثالثاً: ضروره البحث فى جميع جزئيات النص التاريخى بشكل عام وتمحيصه وإعاده كتابته لغرض بناء منظومه فكريه جديده متجذره فى أرض الواقع الذى شهد الحدث سواء على هيأه القول أو الفعل لاسيما فيما يختص بحياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من مراحل قيام الإسلام.

ومما لا شك فيه أن هذا العمل عسير جداً إن لم يكن لدى البعض من المحال؛ وذلك لما يرتبط بهذا العمل من حيثيات كثيره فضلاً عما رسخ فى أذهان الناس من ترسبات وموروثات يقاتل من أجلها الوارثون ولعل من بين هذه

الموروثات هو عنوان هذه الدراسه، وذلک أن أصل المصطلح جدید فی أروقه اللغه والأدب والفکر فهو مخالف لهذا الموروث الفکری.

أما لماذا تم اختیار حادثه سد الأبواب أنموذجاً لظاهره الاستقلاب فذلک لکونها الحادثه التی تکررت فی الوقوع مرتین، فکانت الأولی فی بناء المسجد، وکانت الأخری فی آخر حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاستقلب الحدث بطلب من الساسه، وأدمج فی الوقوع الزمانی وأبعد أمیر المؤمنین علیٌ علیه السلام منه وقدم أبو بکر لیتم بناء أساس عقدی مرتکز علی هذه الحادثه المستقبلیه بأموال السلطه.

ونحن بإذن الله تعالی نعید المشهد إلی واقعه الحقیقی وترمیم ما أتلفه الرواه بطلب من الساسه والأهواء والمصالح وغیرها.

((...وَمَا تَوْفِیقِی إِلاّ بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَیْهِ أُنِیبُ))(۱).

السید نبیل بن السید قدوری بن السید حسن بن السید علوان الحسنی - من حرم سید الشهداء علیه السلام - کربلاء المقدسه - ۱۶/۴/۲۰۱۳.

۱- سوره هود، الآیه: ۸۸.

المبحث الأول: تقعید مصطلح الاستقلاب

اشاره

إن الرجوع إلى كتب المفسرين والفقهاء والأصوليين واللغويين لمعرفه مفهوم مصطلح الاستقلاب يفيد بأن هذا اللفظ (الاستقلاب) أصله الاستفعال وهو طلب الفعل.

وللوقوف على هذه الأقوال والخروج بمفهوم الاستقلاب ودلالته وبيان حقيقه ثبوته فى الواقع الحياتى لاسيما فى النص التاريخى نعرّج أولاً إلى ما ورد فى القرآن الكريم من صيغه الاستفعال.

المسأله الأولى: صيغه الاستفعال فى القرآن الكريم ودلالته الالتزاميه للاستقلاب

إنّ صيغه الاستفعال قد جاءت فى آيات عديده فى محكم التنزيل وقد أفادت كلها على معنى واحد وهو طلب الفعل؛ فكانت كالآتى:

١ - قال الله تعالى:

((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَ تْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ))(۱).

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۷.

وقد ورد عن الشیخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) فی بیان معنی استوقد فقال:

(معناه: أوقد ناراً کما یقال استجاب بمعنی أجاب؛ الوقود: الحطب والوقود: مصدر وقدت النار وقودا، والاستیقاد: طلب الوقود)(۱).

۲ - قال تعالی:

((یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ وَهُوَ یَرِثُهَا إِنْ لَمْ یَکُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ کَانَتَا اثْنَتَیْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ وَإِنْ کَانُوا إِخْوَهً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ))(۲).

قال الشیخ الطوسی: (الاستفتاء، السؤال عن الحکم، وهو استفعال من الفتیا، ویقال: أفتی فی المسأله إذا بیّن حکمها فتوی وفتیا)(۳).

۳ - وقال تعالی:

((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ))(۴).

والاستعاذه: طلب المعاذ، استفعال من العوذ والعیاذ(۵).

۱- التبیان فی تفسیر القرآن: ج۱، ص۸۶.

۲- سوره النساء، الآیه: ۱۷۶.

۳- مجمع البیان للطبرسی: ج۳، ص۲۵.

۴- سوره النحل، الآیه: ۹۸.

۵- مجمع البیان: ج۶، ص۱۹۶.

۴ – قال تعالی:

((...وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ...)) (۱).

قال الشیخ الطوسی: (الإستقسام، الاستفعال من قسمت أمری أی قلبته ودبرته، قال الراعی:

وترکت قومی یقسمون أمورهم

إلیک أم یتلبثون قلیلاً(۲)

۵ – قال تعالی:

((حَتَّی إِذَا اسْتَیْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا...)) (۳).

قال العلامه الطباطبائی: (إن یأس واستیأس بمعنی ولا یبعد أن یقال إن الاستیئاس هو الاقتراب من الیأس بظهور آثاره لمکان هیأه الاستفعال وهو مما یعد یأسا عرفا ولیس بالیأس القاطع حقیقه)(۴).

۶ – قال تعالی:

((...وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاّ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ))(۵).

قال الفخر الرازی:

۱– سوره المائده، الآیه: ۳.

۲– التبیان فی تفسیر القرآن للشیخ الطوسی: ج۳، ص۴۳۳.

۳– سوره یوسف، الآیه: ۱۱۰.

۴– تفسیر المیزان: ج۱۱، ص۲۷۹.

۵– سوره آل عمران، الآیه: ۱۷۰.

(الاستبشار السرور الحاصل بالبشاره، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزله من طلب السرور فوجده بالبشاره)(۱).

۷ - قال تعالی:

((وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا))(۲).

قال الزمخشری: (ولا تستبدلوا الأمر الخبیث وهو اختزال أموال الیتامی، فالأمر الطیب وهو حفظها والتورع منها؛ والتفعل بمعنی الاستفعال، غیر عزیز منه التعجل بمعنی الاستعجال، والتأخر بمعنی الاستئخار، قال ذو الرمه:

فیا کرم السکن الذین تحملوا

عن الدار والمستخلف المتبدل)(۳)

۸ - قال تعالی:

((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ))(۴).

قال أبو السعود:

(لا یستأخرون عن ذلک الأجل ساعه، أی شیئاً قلیلاً من الزمان فإنها مثل فی غایه القله منه، أی لا یستأخرون أصلاً، وصیغه الاستفعال للإشعار فی عجزهم

۱- تفسیر الرازی: ج۹، ص۹۵.

۲- سوره النساء، الآیه: ۲.

۳- الکشاف: ج۱، ص۴۹۵.

۴- سوره الأعراف، الآیه: ۳۳.

وحرمانهم عن ذلک مع طلبهم له)(۱).

۹ - قال تعالی:

((فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ...))(۲).

قال أبو سعود:

(أی یئسوا من یوسف وإجابته لهم أشد یأس بدلاله صیغه الاستفعال، وإنما حصلت لهم هذه المرتبه من الیأس لما شاهدوه من عوذه بالله مما طلبوه الدال علی کون ذلک عنده فی أقصی مراتب الکراهه وأنه مما یجب أن یحترز منه ویعاذ به بالله عزّ وجل ومن تسمیته ظلما بقوله:

((... إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ))(۳).

وغیرها من الآیات المبارکه التی وردت فیها صیغه الاستفعال، فضلاً عن ذلک لم یقتصر الأمر علی الآیات المبارکه فقد وردت صیغه الاستفعال فی کثیر من الأحادیث النبویه الشریفه، فکان منها ما ستعرض له فی المسأله الآتیه:

المسأله الثانیه: ورود صیغه الاستفعال فی الحدیث النبوی الشریف

یمکن لنا أخذ بعض الشواهد من الحدیث النبوی الشریف للاستدلال علی ورود صیغه الاستفعال فی هذه الأحادیث والتی تنص جمیعها علی طلب الفعل، فکان منها:

۱- تفسیر أبی السعود: ج۳، ص۲۲۵.

۲- سوره یوسف، الآیه: ۸۰.

۳- سوره یوسف، الآیه: ۷۹.

۱ - روی أحمد فی المسند عن ابن مدرک قال: سمعت أبا زرعه یحدث عن جریر وهو جده عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی حجه الوداع: (یا جریر استنصت الناس)(۱).

قال العینی: (أمر من الاستنصات، استفعال من الانصات، أی: طلب السکوت)(۲).

۲ - روی أحمد عن عمار بن یاسر (علیه الرحمه والرضوان) أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إن من الفطره المضمضه، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواک، وتقلیم الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، والاستعداد؛ والاختتان، والانتضاح».

قال ابن سلام: (إنّ أصل الاستحداد، والله العالم، إنما هو الاستفعال من الحدید، یعنی الاستحلاق بها، وذلک عن القوم لم یکونوا یعرفون النوره)(۳).

۳ - روی البخاری عن یونس بن جبیر، سألت ابن عمر فقال: طلق ابن عمر امرأته وهی حائض فسأل عمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«مره أن یراجعها ثم یطلق من قبل عدتها».

قلت: أفتعتدّ بتلک التطلیقه؟ قال:

«أرأیت إن عجز واستحمق»(۴).

۱- مسند أحمد: ج۴، ص۳۵۸.

۲- عمده القاری للعینی: ج۲، ص۱۸۶.

۳- غریب الحدیث لابن سلام: ج۲، ص۳۷.

۴- صحیح البخاری: ج۶، ص۱۸۵.

قال العینی: (استحمق، إشاره إلی أنه تکلف الحمق بما فعله من تطلیق امرأته وهی حائض)(۱).

۴ - روی البخاری عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«من استلج فی أهله بیمین فهو أعظم إثماً لیبر»(۲).

قال العینی:

(قوله من استلج من باب الاستفعال، والسین فیه للتأکید، وذکر ابن الأثیر أنه وقع فی روایه: من استلجج)(۳).

۵ - روی مسلم عن زید بن خالد الجهنی:

(إن رجلاً سأل رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم عن اللقطه، فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«عرفها سنه، ثم اعرف وکاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدها إلیه»)(۴).

قال العظیم آبادی:

(ثم استنفق بها أی: وإن لم یأت أحد بعد التعریف حولاً، فاستنفقها من

۱- عمده القاری للعینی: ج۲، ص۲۲۸.

۲- صحیح البخاری: ج۷، ص۲۱۷.

۳- عمده القاری: ج۲۳، ص۱۶۷.

۴- صحیح مسلم: ج۵، ص۱۳۴.

الاستنفاق وهو استفعال، وباب الاستفعال للطلب، لكن الطلب على قسمين صريح وتقديرى، وهنا لا يتأتى الصريح فيكون للطلب التقديرى)(۱).

فهذه الأحاديث الشريفه تنص على ورود صيغه الاستفعال فيها وهى كما أسلفنا تفيد الطلب، سواء الطلب الصريح أو الطلب التقديرى.

بقى أن نورد فى هذا المبحث بعض الشواهد من أقوال الفقهاء فى أبواب الفقه كى يتضح للقارئ الكريم أن الأصل فى صيغه الاستقلاب هو طلب القلب وأصله الفعل الثلاثى قَلَبَ.

المسأله الثالثه: ورود صيغه الاستفعال فى أقوال الفقهاء

۱ - قال الشيخ الطوسى فى الخلاف: (إن لفظ الاستفعال أن يطلب منه الخدمه هذا موضوعها فى اللغه)(۲).

۲ - قال الشهيد الثانى فى الروضه: (إن صيغه الاستفعال موضوعه غالباً للطلب كما يقال: استخرج الماء استوطن البلد، أى طلب خروج الماء، وطلب التوطن فى المدينه)(۳).

۳ - وقال أيضا: (إن الاستفعال حقيقه فى طلب الفعل فلا يصدق بدون الطلب)(۴).

۱- عون المعبود للعظيم آبادى: ج۵، ص۸۵.

۲- الخلاف للطوسى: ج۶، ص۱۸۱؛ الزائر لابن ادريس: ج۳، ص۵۶.

۳- الروضه البهيه: ج۷، ص۱۳.

۴- مسالك الإفهام للشهيد الثانى: ج۱۱، ص۱۶۷.

۴ – وله أیضاً: (وقع الاستفعال بمعنی الفعل لغه کما فی قوله تعالی:

((... اسْتَوْقَدَ نَارًا...))(۱).

بمعنی أوقد)(۲).

۵ – قال الفخر الرازی: (الاستبشار: السرور الحاصل بالبشاره، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزله من طلب السرور فوجده بالبشاره).

۶ – قال الشیخ المظفر: (الاستصحاب فی أصل اشتقاقها من کلمه الصحبه من باب الاستفعال، فتقول استصحبت هذا الشیء، أی حملته معک وإنما صح إطلاق هذه الکلمه علی هذه القاعده فی اصطلاح الأصولیین، فبأی اعتبار أن العالم بها یتخذ ما یتقن به سابقاً صحبیا له إلی الزمان اللاحق فی مقام العمل)(۳).

۷ – قال السید محمد سعید الحکیم فی معنی الاستصحاب: (وینبغی التمهید له بذکر أمور.

أولاً: الاستصحاب لغه استفعال من الصحبه ومن الظاهر مناسبه البقاء والاستمرار الذی هو مفاد الاستصحاب للماده وهی الصحبه بنحو یصحح إطلاقها فی المقام.

وأما هیأه الاستفعال فهی: ألف: تاره: تفید طلب الماده، کما هو فی الاستغفار، والاستشاره والاسترفاد، والأخری تفید جعلها وتحقیقها خارجاً بوجه،

۱– سوره البقره، الآیه: ۱۷.

۲– مسالک الإفهام: ج۱۱، ص۲۶۷.

۳– أصول الفقه للشیخ محمد رضا المظفر: ج۴، ص۲۷۶.

كما فى استعمال الشىء والاستكثار من الخير.

وثالثه: تفيد ادعاءها والحكم بها والبناء عليها كما فى الاستكبار والاستحسان والاستقذار)(۱).

۸ - قال السيد محمد الشيرازى:

(فإن هناك جماعه من اللغويين يقولون بجواز اختراع ألفاظ وكلمات فى اللغه العربيه على وزن الألفاظ والكلمات الموجوده فيها، كما يقولون بجواز الزياده والنقيصه فيها على حسب الزوائد أو النقائص اللغويه الأخرى، مثل صرف الباب الثلاثى إلى باب الانفعال، أو التفعيل، أو المفاعله، أو الاستفعال، وكذلك أبواب الرباعيات ونحوها)(۲).

وعليه: نستدل بما ورد فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأقوال الفقهاء أن أصل صيغه الاستفعال ترتكز على إراده الطلب سواء كان هذا الطلب صريحاً أو تقديرياً.

وإن أصل مصطلح الاستقلاب نابع من الفعل الثلاثى قَلَبَ وبما أن النص التاريخى قد تعرض ومن خلال الساسه وأرباب السلطه والفتيا والأهواء إلى طلب قلب النص وتغييره عن واقعه الحدثى فقد استقلب هذا النص بفعل تلك الطلبات بقسميها الصريح والتقديرى.

وهو ما سنعرض له من خلال المبحث القادم.

۱- المحكم فى أصول الفقه للسيد محمد سعيد الحكيم ج۵، ص۹.

۲- فقه العولمه للسيد محمد الشيرازى: ص۳۱.

المبحث الثانی: التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجره

اشاره

المسأله الأولى: ظاهره الاستقلاب يعرضها القرآن ضمن السنن التاريخيه عند الأمم السابقه

إن أول الشواهـد على ظـاهره الاسـتقلاب فى النص التـاريخى ورد فى القرآن الكريم وذلك أن القرآن قـد تناول جانباً كبيراً من حيـاه الأـمم السـابقه لاسـيما حيـاه الأنبياء عليهم السـلام ومجريات التبليغ فى تلك الساحات البشـريه ابتـداءً من آدم عليه السـلام وانتهاءً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولو تأملنا فى القرآن الكريم وفيما قدمه من شواهد تاريخيه على ظاهره الاسـتقلاب لدى الأمم السابقه لاحتجنا إلى بحث مسـتقل يتناول أسـباب هذه الظاهره ودواعى نشوئها وإفرازاتها وتأثيراتها على سير التبليغ الرسالى للأنبياء عليهم السـلام فضـلاً عن النتائج التى انتهت بها هذه الأمم فكانت سنه تاريخيه تفضى على المتأملين والباحثين بخزينها الإرشادى والاجتماعى والسلوكى.

ولعـل حوادث وسـيره بنى إسـرائيل تكفى لعرض هـذا الأـنموذج الحياتى والسـلوكى وما نتـج عنه من آثار سـلوكيه وعقـديه فى مجتمع بنى إسرائيل مما جعله ماده خصبه للبحث الاجتماعى والسلوكى والتاريخى.

وعليه: يعرض القرآن الكريم أنموذجاً من هذه الظاهره فى مجتمع بنى

إسـرائيل ليرشد إلى أنها ظاهره متأصـله فى السـلوك الإنسانى وهى دائمه بدوام التجاذبات النفسـيه والمصالحيه والعقديه فى كل زمان ومكان.

ولعـل قلب الحقائق وتبـديل الأفعال والأقوال هى أكثر ما نشاهـده اليوم فى مختلف المجتمعات الإنسانيه وعلى اختلاف معطياتها الفكريه ومكوناتها الثقافيه إلا أنها لا تنسلخ عن ظاهره قلب الأمور وتبديلها بحسب ما ينساق مع رغباتها ومصالحها.

فما يظهره القرآن فى بنى إسـرائيل ينطبق فى غيره من المجتمعات الإنسانيه وعلى اختلاف الأزمنه والأمكنه سواء كان هـذا التغيير فى الحقائق بطلب تقديرى أو صريح كما ورد فى قوله تعالى:

((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۵۸) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))(۱).

ولا شك أن هذا الفعل الذى أشارت إليه الآيه المباركه:

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ}.

لم يكن بـدون مرجعيه ضـمت تحتها هـذه المجموعه، بمعنى: لا يمكن أن يكون هـذا التبـديل فى القول عفوياً أو محض صـدفه وإنما بطلب من بعض الرموز

۱- سوره البقره، الآيتان: ۵۸ - ۵۹.

التی کانت تسعی لتبدیل سنه الله فی الأرض للتصدّی لنبی الله موسی علیه السلام فتم الطلب من بنی إسرائیل باستبدال کلمه (حطه) إلی کلمه أخری).

بمعنی أدق: ظهور الاستقلاب فی القول من (حطه) إلی (حطا سمقانا)(۱)، أی حنطه حمراء، وفی لفظ آخر أخرجه الترمذی أنهم استبدلوا ما أمرهم الله به من (حطه) إلی (حبه فی شعیره)(۲).

واستبدلوا السجود بأن دخلوا علی أستهم متزحّفین علی أوراکهم استهزاءاً بما أمروا به فاستقلبوا الأمر الإلهی وغیروا شریعه الله التی أنزلها علی نبیّه موسی الکلیم علیه السلام.

وأمر هذه الأمه لیس ببعید عن مجریات بنی إسرائیل فقد طلب الساسه وأرباب المصالح وأهل البدع تبدیل الحقائق وقلب الأمور کی یتسنی لهم الحکم والجلوس علی کرسی الإماره والتسلط علی الناس، وهو ما سنتناوله فی المسائل الآتیه:

المسأله الثانیه: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحله النمو لهذه الظاهره

اشاره

إن أول مظاهر استقلاب النص، لاسیما النص النبوی، أی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان فی حیاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم ضمن سلسله من الشواهد المتعدده مما یکشف عن رغبه حقیقیه لدی اقلاب المجتمع المسلم بتسییر الأمور بحسب ما یتوافق مع أهدافها ومصالحها، فکان منها:

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۳، ص۱۸۳.

۲- أخرجه الترمذی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سننه: ج۴، ص۲۷۳.

أولاً: بريده الأسـلمى يقع فى على عليه السـلام بطلب من خالد بن الوليد فى محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان إستقلاباً لواقع الحادثه

روى الشيخ المفيد عليه الرحمه والرضوان فى مجريات غزوه تبوك، قوله:

(وكان أمير المؤمنين علىٌ عليه السلام قد اصطفى من السبى جاريه، فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال له:

تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه وقع فيه.

فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوته وعن الذى أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على، وذكر له اصطفاءه الجاريه من الخمس لنفسه.

فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع على.

فدخل بريده على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريده، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير، فقال بريده: يا رسول الله، إنك إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيؤهم؟

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«ويحك - يا بريده - أحدثت نفاقاً! إن على بن أبى طالب يحل له من الفىء ما يحل لى، إن على بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف من بعدى لكافه أمتى، يا بريده أحذر أن تبغض علياً فيبغضك الله».

قال بريده فتمنيت أن الأرض انشقت بى فسخت فيها، وقلت:

أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله، استغفر لی، فلن أبغض علیاً أبداً، ولا أقول فیه إلا خیراً.

فاستغفر له النبی صلی الله علیه وآله وسلم)(۱).

والحادثه ترشد بوضوح إلی طلب خالد بن الولید من بریده الأسلمی الإیقاع فی علی بن أبی طالب علیه السلام فی محضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وإن هذا الطلب کان صریحاً فی خلق ظاهره الاستقلاب وهی تغییر صوره علی بن أبی طالب علیه السلام أمام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکانت محاوله لتأسیس قلب الحدث بطلب من بعض الرموز.

إلاّ أن الجواب النبوی قلب الصوره وأعادها بأجمل مما کانت علیه فقد أصّلَ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لبیان حکم الفیء لعلی فله ما لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؛ فضلاً عن النص علی خلافته للأمه من بعده.

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقوله: «إنه لیهجر» وإتباع بعض الصحابه له فقالوا: (القول ما قاله عمر)

تعد رزیه یوم الخمیس من الحوادث المشهوره فی کتب المسلمین وحسبک منها ما أخرجه البخاری ومسلم لها فی الصحیحین بتفاوت فی الألفاظ وباتّفاق فی المضمون والدلاله، وهی کالآتی:

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۱، ص۱۶۱؛ البحار للعلامه المجلسی: ج۲۱، ص۳۵۸.

۱ - أخرج محمد بن إسماعيل فی الجامع الصحيح عن سليمان بن أبی مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس، يقول:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم بكی حتی بل دمعه الحصی.

قلت: يا ابن عباس ما يوم الخميس؟

قال: اشتدّ برسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«ائتونی بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغی عند نبی تنازع، فقالوا: ما له أهجر!! استفهموه؟! فقال:

«ذرونی، فالذی أنا فيه خير مما تدعونی إليه».

فأمرهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم».

وثالثه إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها.

قال سفيان: هذا من قول سليمان، هذا من قول سليمان)(۱).

۲ - أخرج البخاری عن ابن عباس أنه قال:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! اشتد برسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«ائتونی أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغی عند نبی تنازع، فقالوا: ما شأنه! أهجر!! استفهموه؟!

فذهبوا يردون عليه، فقال:

۱- صحيح البخاری، باب دعاء النبی صلی الله عليه وآله وسلم إلی الإسلام: ج۴، ص۶۵.

«دعونی فالذی أنا فیه خیر مما تدعونی إلیه».

وأوصاهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشرکین من جزیره العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما کنت أجیزهم».

وسکت عن الثالثه، أو قال: فنسیتها)(۱).

۳ - أخرج مسلم عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس، قال: (لما حضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وفی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب، فقال النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«هلم أکتب لکم کتاباً لا تضلون بعده».

فقال عمر: إن رسول الله قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله، فاختلف أهل البیت، فاختصموا، فمنهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من یقول: ما قال عمر، فلما أکثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«قوموا»)(۲).

وهذه النصوص تدل علی ما یلی:

۱ - تأسیس ظاهره الاستقلاب فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو حی یرزق، بل: الأعظم من ذلک فی محضره المقدس وبمسمع منه ومن

۱- صحیح البخاری، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۵، ص۱۳۷.
۲- صحیح مسلم، باب ترک الوصیه: ج۵، ص۷۵؛ والحدیث أخرجه البخاری أیضاً فی کتاب المرضی والطب: ج۷، ص۹.

الحاضرين عنده، ولم يرعوا حرمه لله ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لمسلم ونبيهم فى حاله الاحتضار!

ومع كل هذا جرت ظاهره الاستقلاب بطلب من عمر بن الخطاب فاستقلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من «ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً»، إلى قول بعضهم: (القول ما قاله عمر).

فكان طلب عمر فى منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكتب لهم طلباً تقديراً فاستقلب إلى (حسبنا كتاب الله).

٢ - تكشف هذه الأحاديث عند المقابله بينها بأن الاستقلاب فى روايتها واضح جداً وهو فى المواضع الآتيه:

ألف: إخفاء اسم القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه بالهجر من الأحاديث على الرغم من كثرتها وقلب النص من الفرد إلى الجماعه فجاء الحديث بلفظ: (فقالوا: ما له أهجر استفهموه).

باء: تعمد سليمان بن أبى سالم بقلب وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث فقال:

(وأما الثالثه إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها) وكشف سفيان لهذا الاقلاب فى الحديث بقوله: (هذا من قول سليمان)، أى: إن هذا القول لم يكن لعبد الله بن عباس الذى روى لنا النص النبوى ومجريات رزيه يوم الخميس.

جيم: قيام البخارى ومسلم بحذف تصريح سفيان لهذا التلاعب وكشفه

لفعل سليمان بن أبی سالم بقلب الحديث.

وهـذه الشواهـد تنص على أن هـذا التغيير والتلاـعب والقلب فی النصوص فی أصـح كتب أهل السـنه والجماعه إنما يكشف عن ظاهره الاسـتقلاب فی النص النبوی والتاريخی وإن هـذا العمل لم يكن ليقع إلا بفعل طلب بعض الجهات لذلك؛ كما سـيمر فی المسأله القادمه.

المسأله الثالثه: بدء العمل فی ظاهره الاستقلاب فی عهد أبی بكر وعمر

اشاره

بعـد مرحله التأسـيس لظـاهره الاسـتقلاب فی أيام رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم وذلك من خلال الطلب التقـديری لقلب حـديث رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم كما مر بيانه من خلال الشواهـد؛ تبـدأ مرحله جديده بعد وفاته صـلی الله عليه وآله وسلم وتحديداً فی خلافه الشيخين أبی بكر وعمر؛ وهی مرحله العمل فی هذه الظاهره وذلك من خلال ما يلی:

۱ - حرق أحاديث رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.

۲ - منع الصحابه من التحديث بحديث رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم بطلب صريح من أبی بكر.

۳ - حرق الكتب التاريخيه ومنع اقتنائها بطلب صريح من عمر بن الخطاب.

۴ - إمحاء السنه النبويه بطلب صريح من عمر بن الخطاب وجهه إلی جميع المسلمين فی عصره.

۵ - منع كتابه السنه النبويه والاكتفاء بكتاب الله بطلب صريح من عمر بن

الخطاب بعد أن أشار عليه الصحابه بكتابه السنه.

وهذه المرحله العمليه من الطلبات الصريحه ولاسيما من عمر بن الخطاب كفيله فى دفع الصحابه للعمل بالاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى وذلك بإتلاف، وتضييع، وإمحاء، ومنع التحديث بالأحاديث النبويه، وسيرته، وسيره أصحابه؛ مما يعنى ضياع وتضييع الأدله والشواهد على ما هو صحيح منها وما هو كاشف عن الواقع للحدث وعينه الصادقه.

ومن ثم إخراج أحاديث مقلوبه ومخالفه للواقع فضلاً عن تقديم سنه جديده قائمه على الاجتهادات والاستحسانات فى كتاب الله تعالى؛ ومن ثم ضياع الأصل وكل ما هو صحيح عن الإسلام.

ولا يخفى على الباحثين وأهل المعرفه أن القرآن وحده وبدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن معرفه أحكامه بل لا يمكن معرفه الإسلام الذى جاء به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلك للأسباب الآتيه.

١ - إن القرآن جاء بالأصول وترك الفروع وبيانها للنبى صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالى:

((وَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ...))(١).

لكن كيفيه الصلاه ومقدماتها وشرائطها وصحتها وغير ذلك مرهون بيانه وتوضيحه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كذلك بقيه الفرائض كالصوم والحج والجهاد وغيرها.

١- سوره البقره، الآيه: ۴۳.

۲ – إنّ القرآن الكريم فيه آيات متشابهات وأخريات محكمات هن أم الكتاب فقد يعمل بالمتشابه ويعرض عن المحكم.

۳ – إن القرآن لا يعلمه إلّا أهله، وهم أهل الذكر.

۴ – لا يعلم تأويله إلّا الله ورسوله والراسخون فى العلم.

وهؤلاء، أى أهل الذكر والراسخون فى العلم قد بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس وأوصى الأمه بالتمسك بهم من بعده كى لا يضلوا، وهم عترته أهل بيته، وهم فاطمه وعلى والحسن والحسين والتسعه المعصومون من ذريه الحسين عليه السلام آخرهم قائمهم المهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وعليه: تم العمل بهذه الظاهره أى: الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى فى حكم أبى بكر وعمر بن الخطاب بشكل أساس وهو ما دلت عليه النصوص والشواهد الآتيه:

أولاً: استقلاب أبى بكر للنص النبوى

۱ – روى الذهبى عن عائشه أنها قالت:

(جمع أبى الحديث عن رسول الله وكانت خمس مائه حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت فغمنى، فقلت أتتقلب لشكوى أو لشىء بلغك؟ فلما أصبح قال:

أى بنيه، هلمى الأحاديث التى عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها».

فقلت: لم أحرقتها؟!

قال: «خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل قد

ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذلك)(۱).

۲ - عن ابن أبى مليكه قال: (إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاه نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)(۲).

والحديثان يكشفان بوضوح عن طلب أبى بكر من الصحابه بترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلب الحكم الشرعى النبوى باعتماد الآراء فى فهم آيات القرآن الكريم كلا حسب هواه فاستقلبت السنه النبويه.

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوى

۱ - روى الخطيب البغدادى (المتوفى سنه ۴۶۳ه) عن القاسم بن محمد: (أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر فى أيدى الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: (أيّها الناس، إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى).

قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها، على أمرٍ لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال: أمنيه كأمنيه أهل الكتاب)(۳).

۱- تذكره الحفاظ للذهبى: ج ۱، ص ۵؛ كنز العمال للهندى: ج ۱۰، ص۲۸۵.

۲- تذكره الحفاظ للذهبى: ج۱، ص۳۲.

۳- تقييد العلم للخطيب البغدادى: ص۵۲.

۲ – عن یحیی بن جعده: أن عمر بن الخطاب أراد أن یکتب السُنه، ثم بدا له أن لا یکتبها، ثم کتب فی الأمصار من کان عنده شیء فلیمحه(۱).

۳ – روی الحافظ الصنعانی عن الزهری عن عروه: أن عمر بن الخطاب أراد أن یکتب السنن، فأشاروا علیه أن یکتبها، فطفق یستخیر الله فیها شهراً، ثم أصبح یوماً وقد عزم الله له، فقال:

إنی کنت أردت أن أکتب السنن وإنی ذکرت قوما کانوا قبلکم کتبوا کتباً فأکبوا علیها، فترکوا کتاب الله تعالی، وإنی والله لا ألبس کتاب الله بشیء أبداً(۲).

ولا شک أن هذه المرحله قد أثرت بشکل أساس فی ظهور الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی مما جعلها ظاهره متجذره فی روایه الحدیث والتدوین، فاستقلبت السنه النبویه فی خیر الأزمنه کما یروی، فکانت هذه السنه المحمدیه بین الإمحاء والحرق ومنع التحدیث بها من جهه، ومن جهه أخری حث الناس وأمرهم بالرجوع إلی القرآن فی أخذ الحکم منه بدون الرجوع إلی بیان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وما کان یعلم الناس من أحکام جاء بها القرآن فکثرت الآراء والاجتهادات الشخصیه وکثرت البدع واستقلبت شریعه المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم بفعل هذه الطلبات التی کان یصدرها أبو بکر وعمر إلی الناس فی جمیع المدن.

۱– کتاب العلم لابن خثیمه النسائی: ص۱۱؛ جامع بیان العلم وفضله لابن عبد البر: ج۱، ص۶۵.

۲– المصنف للصنعانی: ج۱۱، ص۲۸۵؛ جامع بیان العلم لابن عبد البر: ج۱، ص۶۴؛ الشیعه والسیره النبویه للمؤلف: ص۱۱۷ – ۱۱۹.

ولعل الرجوع إلى شكوى الإمام على عليه السلام بما عمله الولاه من قبله على قلب النصوص وطلبهم الصريح حيناً والتقديرى حيناً أخرى يفى لبيان اعتماد هذه الظاهره كمنهج عملى يرافق النص وهو ما سنعرض له لاحقاً، أى بعد عرضنا لشكوى الإمام على عليه السلام فيما أحدثه الولاه من استقلاب فى النص فسار الرواه على تلك الطلبات.

فقد أخرج الشيخ الكلينى عليه الرحمه والرضوان (عن على بن إبراهيم القمى عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

«ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلتان إتباع الهوى وطول الأمل، أما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخره، ألا إنّ الدنيا قد ترحلت مدبره وإن الآخره قد ترحلت مقبله ولكل واحده بنون، فكونوا من أبناء الآخره ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غدا حساب ولا عمل، وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالاـ ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذى حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معا فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنه يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى الناس عليها ويتخذونها سنه فإذا غير منها شىء.

قيل: قد غيرت السنه وقد أتى الناس منكرا ثم تشتد البليه وتسبى الذريه

وتدقهم الفتنه كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخره».

ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:

«قد عملت الولاه قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عنى جندى حتى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب الله عز وجل وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورددت فدك إلى ورثه فاطمه عليها السلام.

ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ.

ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد.

ورددت قضايا من الجور قضى بها، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم فى الفروج والأرحام، وسبيت ذرارى بنى تغلب.

ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطى بالسويه ولم أجعلها دوله بين الأغنياء وألقيت المساحه، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه.

ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين،

وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنه، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها.

ورددت الوضوء والغسل والصلاه إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها. ورددت أهل نجران إلى مواضعهم.

ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفرقوا عنى.

والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضه، وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعه، فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى: يا أهل الإسلام غيرت سنه عمر، ينهانا عن الصلاه فى شهر رمضان تطوعا، ولقد خفت أن يثوروا فى ناحيه جانب عسكرى ما لقيت من هذه الأمه من الفرقه وطاعه أئمه الضلاله والدعاه إلى النار.

وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى الذى قال الله عز وجل:

((...إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...))(۱).

فنحن والله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال تعالى:

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۴۱.

((...فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ...))(۱).

فینا خاصه کیلا یکون دوله بین الأغنیاء منکم وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا واتقوا الله فی ظلم آل محمد إن الله شدید العقاب لمن ظلمهم رحمه منه لنا وغنی أغنانا الله به ووصی به نبیه صلی الله علیه وآله ولم یجعل لنا فی سهم الصدقه نصیبا أکرم الله رسوله صلی الله علیه وآله وأکرمنا أهل البیت أن یطعمنا من أوساخ الناس، فکذبوا الله وکذبوا رسوله وجحدوا کتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقی أهل بیت نبی من أمته ما لقینا بعد نبینا صلی الله علیه وآله والله المستعان علی من ظلمنا ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم»)(۲).

ثالثاً: استقلاب عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه

من الحوادث التی تکشف عن التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی فی القرن الأول للهجره، حادثه وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذلک من خلال نفی عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی علیه السلام؛ فکان نفیها یؤسس لطلب تقدیری من الرواه وأی سائل یسأل عن وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقلبها وإبعادها عن علی علیه السلام؛ وذلک بنفی وقوعها من الأساس.

۱- سوره الحشر، الآیه: ۷.

۲- الکافی للکلینی: ج۸، ص۵۸ - ۶۳؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج۱، ص۴۵۸.

فما كان من الرواه إلا الامتثال لهذا الطلب ونشر قولها بين الناس وروايته وتدوينه منذ زمانها وإلى يومنا هذا.

ولولا أن عبد الله بن عباس يكشف عن نوع العلاقه العقائديه والنفسيه التى كانت تتحكم بأفعال عائشه وأقوالها فى على بن أبى طالب عليه السلام لضاع معها الكشف عن السبب فى نفيها لوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأساس.

ولكن: فلننظر أولاً- إلى ما روى عنها فى وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما ذكر عندها على بن أبى طالب عليه السلام وأنه منصوص عليه بالوصيه، فقد أخرج البخارى، ومسلم، وابن سعد، والنسائى، وأحمد، عن الأسود، قال:

(ذكر عند عائشه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى على فقالت: من قاله؟!)(۱).

وفى روايه: (متى أوصى إليه؟)(۲).

لقد رأيت النبى وأنا مسندته إلى صدرى، أو قالت: حجرى فدعا بالطست - ليبول فيها - فخنث فمات فما شعرت به، فكيف أوصى إلى على(۳)؟

أو: فمتى أوصى إلى على)(۴)؟

۱- صحيح البخارى: ج۵، ص۱۴۳.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۶، ص۳۲.

۳- صحيح البخارى، باب مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ج۵، ص۱۴۳.

۴- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۲۶۱.

وهذه الحاله النفسیه والعقدیه التی تکشفها الروایات تنص علی طلب تقدیری لقلب الحدث وتغییره لدی الحاضرین عندها وقد ذکروا وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی علیه السلام فکان فعلها مؤسساً لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی وهو ما جری علیه قلم الرواه ومدادهم.

أما کیف کشف لنا عبد الله بن عباس هذا التلاعب وبث طلب تغییر النصوص النبویه والتاریخیه لاسیما فیما یتعلق بعلی بن أبی طالب وأهل بیته خاصه فمن خلال الروایه الآتیه:

روی ابن سعد عن الزهری قال:

(أخبرنی عبید الله بن عبد الله بن عتبه: عن عائشه زوج النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم اشتد وجعه استأذن أزواجه فی أن یمرض فی بیتی فأذن له خرج بین رجلین تخط رجلاه فی الأرض بین بن عباس تعنی الفضل ورجل آخر.

قال عبید الله: فأخبرت عبد الله بن عباس بما قالت، قال:

فهل تدری من الرجل الآخر الذی لم تسمی عائشه؟

قال: فقلت: لا.

قال ابن عباس:

هو علی؟ إن عائشه لا تطیب له نفساً بخیر)(۱).

وفی لفظ آخر عن ابن عباس أنه قال:

۱- الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲، ص۲۳۲.

(إنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهى تستطيع)(۱).

وهذه الحاله النفسيه والعقديه لعائشه تمنعها من أن تذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى على عليه السلام على مر حياتها فضلاً عن أنها أسست لظاهره الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى بطلب تقديرى يرشد الرواه إلى قلب النصوص والأحاديث فاستقلبت بفعل هذا المنهج.

المسأله الرابعه: اعتماد حكام بنى أميه الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى

اشاره

إن تلك المرحله التى استمرت خلال حكم الولاه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكما بين الإمام على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام وبلغ عنها قدمت تبريراً فأقام به حكام بنى أميه فضلاً عن الدعم المعنوى والنفسى والاجتماعى فى اعتماد الاستقلاب كمنهج فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى.

وقد وفر بنو أميه كل المستلزمات لتحقيق العمل بهذا المنهج وبذلوا من أجله جميع الإمكانيات الماليه والسلطويه والعقديه والاجتماعيه، وهو ما كشفت عنه النصوص التى غلبت جميع هذه الإمكانيات المبذوله ولتظهر بذاك أن لا قدره على طمس الحقيقه وقتلها مما جهد الظالمون فى ذلك.

وكما قيل فى العلم الجنائى والقضائى: إن لا- جريمه مغلقه وبدون أدله توصل إلى معرفه المجرم وأن جهد فيها الجناه، وطال الزمن.

۱- أنساب الأشراف للبلاذرى: ج۱، ص۵۴۵؛ تاريخ الطبرى: ج۲، ص۴۳۳؛ فتح البارى لابن حجر: ج۲، ص۱۳۱؛ عمده القارى للعينى: ج۵، ص۱۹۲.

فكان من الشواهد على اعتماد حكام بنى أميه الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى ما يلى:

أولاً: معاويه يطلب من الرواه استقلاب النص النبوى والتاريخى فى جميع المدن الإسلاميه

يروى ابن أبى الحديـد المعتزلى كيفيه اعتماد معاويه للاسـتقلاب فى النص النبوى وذلك من خلال توجيهه مجموعه من الأوامر إلى النـاس كـافه يطالبهم فيها وبصوره صـريحه روايه الأحاديث المكـذوبه من جهه، ومن جهه أخرى قلب الأحاديث والنصوص الوارده فى على بن أبى طالب وأبنائه عليهم السلام، فيقول:

(كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً فى فضل أبى تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بهـا من شـيعه على عليه السـلام، فاسـتعمل عليهم زيـاد بن سـميه وضم إليه البصـره فكان يتتبع الشـيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السـلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شـيعه على وأهل بيته شـهاده وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلک حتی أکثروا فی فضائل عثمان ومناقبه لما کان یبعثه إلیهم معاویه من الصلات والکساء والحباء والقطائع ویفیضه فی العرب منهم والموالی فکثر ذلک فی کل مصر وتنافسوا فی المنازل والدنیا فلیس یجیء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاویه فیروی فی عثمان فضیله أو منقبه إلا کتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلک حینا.

ثم کتب إلی عماله أن الحدیث فی عثمان قد کثر وفشا فی کل مصر وفی کل وجه وناحیه فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین ولا تترکوا خبرا یرویه أحد من المسلمین فی أبی تراب إلا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه فإن هذا أحب إلی وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب وشیعته وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت کتبه علی الناس فرویت أخبار کثیره فی مناقب الصحابه مفتعله لا حقیقه لها وجد الناس فی روایه ما یجری هذا المجری حتی أشادوا بذکر ذلک علی المنابر وألقی إلی معلمی الکتاتیب فعلموا صبیانهم وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن وحتی علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله.

ثم کتب إلی عماله نسخه واحده إلی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینه انه یحب علیا وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلک بنسخه أخری من اتهمتوه بموالاه هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره فلم یکن البلاء أشد ولا أکثر منه بالعراق ولاسیما بالکوفه حتی إن الرجل من شیعه

على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاه وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدينوا بها)(۱).

والحديث يكشف عن اعتماد الاستقلاب منهجاً أساساً تم بواسطته التعامل مع النص النبوى والتاريخى وذلك من خلال جمله من الطلبات الصريحه التى قام بها معاويه لقلب النص، فكانت كالآتى:

۱ - كتب إلى جميع عماله أى الولاه على المدن الإسلاميه بقرار وطلب واحد: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته عليهم السلام.

وقد أسلفنا سابقاً أن هذا الأسلوب أول من أسس له أبو بكر وعمر حينما طلبا من الصحابه منع الحديث وامحائه وحرقه ومحاسبه من يتحدث به، أى تضييع وإمحاءه النص الصحيح كى يحل محله النص المكذوب والمقلوب فينسب ما قاله النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل فى أهل بيته إلى غيرهم فيستقلب بذلك النص.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى: ج۱۱، ص۴۴ - ۴۶.

۲ - کتب - فی المرحله اللاحقه من عملیه الاستقلاب - إلی جمیع ولاته علی المدن: ألا یجیزوا لأحد من شیعه علی وأهل بیته شهاده.

وتأثیر هذا القلب کان تکمیم الأفواه والتنکیل بالقائل مما یؤدی إلی انحسار الروایه فی علی وأهل بیته وأدها فی مهدها، فإن کتب لأحدها بالظهور فإن القائل ساقطه عدالته ومنکل به مما یعنی عدم الأخذ بما یروی، ویحدّث کی یتحقق قلب النص فاستقلب بهذه المرحله من طلبات معاویه إلی ولاته.

۳ - فی المرحله الثالثه، طلب روایه الأحادیث المکذوبه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کبدیل ثقافی وعقدی لدی المسلمین عن تلک الثقافه التی قام علیها المجتمع الإسلامی فی زمن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فکتب إلی الولاه: (أن انظروا من شیعه عثمان ومحبیه وأهل بیته والذین یروون فضائله ومناقبه وقربوهم وأکرموهم...الخ).

۴ - فی المرحله الرابعه: کتب معاویه إلی الولاه کتاباً یطلب فیه منهم أن یدعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین ولا یترکوا خبراً یرویه أحد من المسلمین فی علی بن أبی طالب علیه السلام إلّا وجاءوا معاویه بمناقض لهذا الحدیث.

ثم یبیّن السبب الذین کان هذا القرار والطلب فیقول:

(فإن هذا أحب إلیّ وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب، - أی: علی بن أبی طالب علیه السلام - وشیعته وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضله).

إلّا أن جمیع هذه المراحل لم تکن لتمنع روایه الناس فی علی بن أبی

طالب علیه السلام وإظهار فضائله علی الرغم من بذل معاویه لکل هذه الأموال والترغیب.

ولذا: نجده بعد هذا الفشل فی منع الروایه فی علی علیه السلام وبیان فضائله ونجاحه فی استقلاب النص فی فضائل عثمان والصحابه الأولین، عمد إلی مرحله جدیده فی محاربته للنص النبوی والتاریخی وهی القضاء علی کل من یروی حدیثاً فی علی بن أبی طالب کی تموت معه الآلیه التی تعدل اعوجاج النص وقلبه.

فکتب إلی عماله وعلی مرحلتین تظهر الأولی فشلها وتأثیرها فی تحقیق المنع لروایه النصوص فی علی وأهل بیته علیهم السلام، کما تظهر احتیاج معاویه إلی مرحله جدیده.

أما الأولی: فقد کتب إلی عماله نسخه واحده إلی جمیع البلدان: انظروا من قامت علیه البینه أنه یحب علیّاً وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

ثم ألحقه بکتاب آخر:

(من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره).

وعلیه: کیف لا یستقلب النص النبوی والتاریخی بعد کل هذه الطلبات الصریحه والقوانین الطاغوتیه التی قام بها معاویه بن أبی سفیان، وکیف سیکون انعکاسها وتداعیاتها علی الحکام الذین خلفوا معاویه فضلاً عن نفاذها فی الثقافه الإسلامیه وتعبد کثیر من المسلمین بها؟!

ثانياً: تطور ظاهره الاستقلاب فى حكم عبد الملك بن مروان

لم يغب عن ذهن حكام بنى أميه ما أسسه السلف فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى كما مرّ بيانه فى البحث، ولذا: بدأوا بمراجعه تلك الأساسيات التى قامت عليها العقيده الأمويه وذلك من خلال مراجعه ومتابعه ما بقى فى أذهان الناس من نصوص نبويه أو لعل بعضهم تمرد على أوامر الولاه فكتب هذه النصوص وأخفاها عنهم؛ فخشى أولئك الحكام لاسيما عبد الملك بن مروان ومن خلفه من ظهور هذه النصوص بعد انقضاء حكمهم، مما يعنى عوده الناس إلى الإسلام المحمدى وإعراضهم عن اللا إسلام الأموى.

وعليه:

فقد أرشدنا النص الذى رواه الزبير بن بكار فى الموفقيات إلى حقيقه جديده تضاف إلى الحقائق السابقه التى أجمعت على اعتماد حكام بنى أميه الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى منهجاً أساساً يسار عليه فى معظم المدن الإسلاميه، ومما يدل عليه:

١ - قال الزبير بن بكار:

(قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكه حاجاً سنه ٨٢ للهجره، فأمر أبان بن عثمان بن عفان أن يكتب له سيَر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه.

فقال له أبان:

هى عندى، قد أخذتها مصححه ممن أثق به، فأمر سليمان عشره من الكُتّاب بنسخها، فكتبوها فى رق، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار فى العقبتين

وفی بدر، فقال: ما کنت أری لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن یکون أهل بیتی غمصوا علیهم، وإما أن یکونوا لیس هکذا!!.

فقال أبان: أیها الأمیر، لا یمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لک فی کتابنا هذا.

فقال سلیمان: ما حاجتی إلی أن أنسخ ذاک حتی أذکره لأمیر المؤمنین لعله یخالفه، ثم أمر بالکتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملک بن مروان بذلک الکتاب.

فقال عبد الملک: (وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أمورا لا نرید أن یعرفوها!؟.

قال سلیمان: فلذلک أمرت بتخریق ما نسخته)(۱).

ویدل قول عبد الملک بن مروان لولده سلیمان:

(وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نرید أن یعرفوها) الطلب علی نفی النص النبوی والتاریخی الذی یذکر أموراً لا یرید عبد الملک أن یعرفها أهل الشام، ومما لا شک فیه أن هذه الأمور هی:

۱ - حقائق تتعلق بالصحابه ولاسیما الرموز منهم.

۲ - حقائق بنفاق أسلاف عبد الملک بن مروان.

۳ - جرائم معاویه وانتهاکاته لشریعه الله.

۱- الموفقیات للزبیر بن بکار: ص ۳۲۲ - ۳۲۳؛ الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد للمؤلف: ص ۳۲۰ - ۳۲۱.

٤ – فضائل على بن أبى طالب وأهل بيته عليهم السلام.

٥ – فضائل الأنصار.

ولعل بعض هذه الحقائق كشفها الحوار الذى دار بين أبان بن عثمان وبين سليمان بن عبد الملك، ومن ثم فسليمان بين خيارات إما أن تكتب السيره بهذه الأمور التى يخشاها بنو أميه ومن ثم إظهار الكثير من الحقائق التى تضر بالسلطان والإماره.

وإما إخفاؤها وتضييعها وطمسها من الظهور؛ وإما قلب النصوص النبويه والتاريخيه بما يخدم بقاءهم فى الحكم، وبقاؤهم فى الحكم متوقف على قتل الإسلام ومحوه والمجىء بإسلام جديد فى عقيدته وأحكامه.

وهو ما اختاره بنو أميه، فقد اعتمدوا الأمرين معاً، أى تضييع الحقائق وقتلها كما فعل سليمان من تمزيقه للسيره.

وثانياً: الطلب من الرواه بقلب النصوص النبويه والتاريخيه وهو ما ظهر صراحه وعلناً مع ابن شهاب الزهرى فاستقلب النص، كما ترشدنا النصوص الآتيه التى سنوردها فى (ثالثاً).

ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهرى بين طلب بنى أميه فى قلب النص النبوى والتاريخى وبين ثباته فى النصوص الصحيحه

إن من بين أهم المسارات البحثيه فى تحديد شخصيه ابن شهاب الزهرى هى علاقته ببنى أميه وطلباتهم المتكرره فى قلب النص النبوى والتاريخى واعتماد الاستقلاب بفعل هذه الأوامر والطلبات منهاجاً وآليه للتعامل مع النص.

ومن هنا: اختلفت الدراسات التاريخيه سواء ما كان منها مقدماً من كتاب إسلاميين أو مستشرقين فى بيان دور البلاط الأموى وتأثيره فى حركه ابن شهاب الزهرى العلميه.

فمنها ما ذهبت إلى امتثاله لرغبات البلاط الأموى فى (إيجاد ماده دينيه تخدم مصالح أسره بنى أميه)(۱).

وقد استندوا فى ذلك إلى أمرين:

ألف: أن الزهرى كان يجيز للتلميذ أن يروى النص دون سماع على شيخ أو قراءه عليه(۲).

باء: ما صرح به الزهرى فى قوله: (كنا نكره كتاب العلم، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين)(۳).

وقد حاولت بعض الدراسات التاريخيه الأخرى الدفاع عن الزهرى وتبرئه ساحته من الانخراط فى رغبات السلطه الأمويه ومساعدتها فى تثبيت الحكم، فرأت هذه الدراسه:

۱ أن ما ذهب إليه جولد تسيهر فى كتابه الدراسات الإسلاميه فى مساعده الزهرى للأسره الأمويه هو مجرد لبس فى فهم النص سببه الترجمه الخاطئه للنص(۴).

۱- تاريخ التراث: ج۲، ص۷۵، نقلاً عن: الدراسات الإسلاميه لجولد تسهير: (Goldziher, Muh. Stud. ۱۱.۳۸).

۲- تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين: مج۱، ج۲، ص۷۵.

۳- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲، ص۱۳۵؛ تاريخ التراث لسزكين: ج۲، ص۷۵.

۴- تاريخ التراث العربى: مج۱، ج۲، ص۷۵.

۲ - فی حین رأی السیوطی وغیره أن معنی قول الزهری هو: (رغبنا عن روایه الأحادیث بطریق الکتابه، أی بنسخ النصوص نسخا وروایتها دون أن تکون قد قرئت علی شیخ أو سمعت منه حتی أجبرنا هؤلاء الأمراء علی ذکر ذلک فقررنا ألا نحجب هذا عن أحد)(۱).

فی حین أننا وجدنا من خلال بعض النصوص: أن الزهری قد عمل لصالح البلاط الأموی، وقد وفر لهم الأجواء الدینیه التی أسهمت فی تثبیت حکمهم، وتوجه کثیر من المسلمین إلیهم، وأنه کوفئ علی هذا الصنیع لمدّه لیست بالقصیره من حیاته.

ولکنه؛ بسبب قیامه بمعاقبه أحد المسلمین وتعذیبه حتی الموت حینما کان عاملا لبنی أمیه؛ انقلب الرجل، وخرج هائما، وترک أهل بیته وصحبه حتی لقی الإمام زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، فتحول عن تلک المیول الأمویه، وتوجه إلی صحبه الإمام زین العابدین علیه السلام.

ومما یدل علی هذه الحقیقه ما یأتی:

ألف: یکشف الزهری عن هذه الحقیقه ویصرح بأعماله التی خدمت البلاط الأموی علی رغم علمه أنها أعمال کانت مخالفه للشریعه الإسلامیه، فیقول فی حدیثه لمعمر: (حدثنی عکرمه عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الله عزّ وجل منع بنی إسرائیل قطر السماء بسوء رأیهم فی أنبیائهم

۱- تدریب الراوی للسیوطی: ص۱۴۶؛ تاریخ التراث العربی: مج۱، ج۲، ص۷۵.

واختلافهم فی دینهم، وأنه أخذ هذه الأمه بالسنین ومانعهم قطر السماء ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام».

قال معمر: حدثنی (به) الزهری فی مرضه مرضها، ولم أسمعه یحدث عن عکرمه قبلها - أحسبه ولا بعدها فلما بل من مرضه ندم فقال لی: یا یمانی أکتم هذا الحدیث وأطوه دونی فإن هؤلاء - یعنی بنی أمیه - لا یعتذرون أحداً فی تقریظ علی وذکره!!

(قال معمر: فقلت له): فما بالک أوعبت مع القوم وقد سمعت الذی سمعت؟ قال حسبک یا هذا انهم أشرکونا فی لهاهم فانحططنا لهم فی أهوائهم)(۱).

باء: وانحطاط الزهری لأهواء حکام بنی أمیه - کما صرح بذلک - دفع بعمر بن عبد العزیز أن یکتب إلی الآفاق: (علیکم بابن شهاب، فإنکم لا تجدون أحدا أعلم بالسنه الماضیه منه)(۲).

وأنه لم یزل مع عبد الملک بن مروان وهشام بن عبد الملک، ویزید بن عبد الملک وکان قد استقضاه(۳).

جیم: قضاء دیونه التی أعابه البعض علی کثرتها، وقد تکرر من الحکام الأمویین قضاء دیون الزهری فبلغ بعضها (ألف ألف)(۴)، وأخری (سبعه آلاف

۱- مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للحافظ ابن المغازلی: ص۱۴۲، ح۱۸۶.

۲- الجرح والتعدیل للرازی: ج۲، ص۱۸ و ج۸، ص۷۲؛ تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر: ج۵۵، ص۳۴۴؛ سیر أعلام الذهبی: ج۵، ص۳۳۶؛ الأعلام للزرکلی: ج۷، ص۹۷؛ وفیات الأعیان لابن خلکان: ج۴، ص۱۷۷.

۳- وفیات الأعیان لابن خلکان: ج۴، ص۱۷۷.

۴- سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج۵، ص۳۳۹.

دينار)(۱).

إلّا أن هذا الحال لم يستمر، فقد برهن ابن شهاب الزهرى على تحوله من خدمه البلاط الأموى وعدم الانقياد لأهوائهم وعدائهم لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

ومما يدل عليه:

۱ - ما رواه ابن عساكر، والذهبى فى السير، قائلا: (دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان من الذى تولى كبره منهم؟ فقال: هو، عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على!

فدخل ابن شهاب، فسأله هشام؟

فقال - ابن شهاب -: هو عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على، فقال: أنا أكذب لا أبالك، فو الله لو نادى مناد من السماء، أن الله أحل الكذب ما كذبت، حدثنى سعيد، وعروه، وعبيد، وعلقمه بن وقاص، عن عائشه أن الذى تولى كبره عبد الله بن أبى سلول.

قال - سليمان بن يسار -: فلم يزل القوم - أى هشام بن عبد الملك وحاشيته يغرون به - إلا أنه لم يغر، ولم يرضخ لهم، فقال له هشام: (إرحل فو الله ما كان ينبغى لنا أن نحمل على مثلك).

قال - الزهرى -: ولِمَ؟ أنا اغتصبتك على نفسى، أو أنت اغتصبتنى على نفسى فخل عنى.

۱- سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۵، ص ۳۴۰.

فقال له: لا، ولكنك استدنت ألفى ألف.

فقال – الزهرى –: قد علمت، وأبوك من قبلك أنى ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك.

فقال هشام: إنا إن نهج الشيخ يهج الشيخ، فأمر فقضى عنه ألف ألف؛ فأخبر – الزهرى – بذلك، فقال: الحمد لله هذا هو من عنده)(۱).

ومن البديهى أن الله عزّ وجل يؤيد الذين يقفون بوجه الظلم وينصرون آل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم.

۲ – ومما يدل على تأثر حركه علم السيره وتطوره من خلال تدخل البلاط الأموى فى عمل ابن شهاب الزهرى فى روايه السيره وكتابتها، هو ما يأتى:

أ: قال المدائنى فى خبره: وأخبرنى ابن شهاب، قال: (قال لى خالد بن عبد الله القسرى – أحد عمال بنى أميه –: أكتب لى النسب، فبدأت بنسب مضر، وما أتممته.

فقال: اقطعه، اقطعه، قطعه الله مع أصولهم، واكتب لى السيره.

فقلت له: فإنه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب صلوات الله عليه، فأذكره؟

فقال: لا، إلا أن تراه فى قعر الجحيم، – قال الزهرى – لعن الله خالدا ومن ولاه، وصلوات الله على أمير المؤمنين)(۲).

۱– تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ج۵۵، ص۳۷۱؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۵، ص۳۳۹؛ تاريخ الإسلام للذهبى: ج۸، ص۲۴۶.

۲– الأغانى للاصفهانى: ج۲۲، ص۲۱؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ج۱، ص۵۳؛ أعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۹.

ولـذلك لم يكتب ابن شـهاب لبنى أميه أحاديث فى فضائل أهل البيت عليهم السـلام، وهـذا يـدل فى الواقع على تقديم الزهرى لسـيره نـاقصه وغير حقيقيه، لأنها فقـدت أحـد أهم أركانها، واختفت معها فصول كبيره ومهمه من حياه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم التى ارتبطت بأهـل بيته ولاسـيما بعلى بن أبى طـالب عليه السـلام، فضـلاً عن الانجازات التى تلازمت مع وجود على عليه السـلام فى حركه التبليغ النبويه فى مكه والمدينه، بل منذ اتخذه النبى الأكرم ربيبا فى صغره يغدو عليه ليلا ونهارا حتى آخر لحظات عمره المقدس حينما تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتكفينه ومواراته فى حفرته(۱).

وعليـه: فـأى سـيره نبـويه يمكـن أن تكتب للأجيـال المسـلمه الـتى خلفت الزهرى، وهى تخلـو من ذكر على بن أبى طـالب عليه السلام، كما أراد خالد القسرى وأسياده؟!!

ب: روى المعتزلى فى النهج، قائلا:

(روى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهرى حديثان عن عروه عن عائشه فى على عليه السلام، فسألته عنهما يوما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما! الله أعلم بهما، إنى لأتهمهما فى بنى هاشم)(۲).

۱- فتـح البـارى فى شـرح صـحيح البخارى لابن حجر العسـقلانى: ج۸، ص۱۰۷؛ عمـده القـارى للعينى: ج۱۸، ص۷۱؛ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲، ص۲۶۳.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى: ج۴، ص۶۴؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ج۱، ص۵۳؛ كتاب الأربعين للقمى الشيرازى: ص۲۹۰؛ بحار الأنوار للمجلسـى: ج۳۰، ص۴۰۲؛ النص والاجتهاد للسـيد شـرف الدين: ص۵۱۳؛ شرح إحقاق الحق للسيد المرعشى النجفى: ج۶، ص۲۱۹؛ قاموس الرجال للتسترى: ج۹، ص۵۸۴.

قال الزهری: إن عروه بن الزبیر - حدثنی -، قال: حدثتنی عائشه قالت: کنت عند رسول الله - صلی الله علیه وآله وسلم - إذ أقبل العباس وعلی - علیه السلام - فقال:

یا عائشه، إن هذین یموتان علی غیر ملتی، أو قال: دینی!

وقال الزهری: إن عروه زعم أنّ عائشه حدثته، قالت: کنت عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل العباس وعلی، فقال: یا عائشه، إن سرک أن تنظری إلی رجلین من أهل النار فانظری إلی هذین قد طلعا، فنظرت، فإذا العباس وعلی بن أبی طالب)(۱).

وفی الواقع لو ذکر أحدنا هذا القول وصرح بأن عروه وعائشه متهمان فی بنی هاشم لحکم علیه بالتکفیر من أهل تکفیر المسلمین!؟ لکن الحمد لله الذی جعل کثیرا من الحقائق تجری علی لسان السلف من الصحابه والتابعین.

وهکذا یسیر ابن شهاب الزهری فی نهجه فی کتابه السیره النبویه الذی اعتمد فیه إخفاء ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام لعلمه بعدم رضا آل بنی أمیه ولاحتیاجه إلیهم لم یستطع الزهری أن یدون کثیرا من الحقائق التی کانت من أسس السیره النبویه، ولطالما کان یصرح بتدخل أولئک الحکام وأشیاعهم فی تغییر حقیقه السیره النبویه.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۴، ص۶۴؛ شرح إحقاق الحق للسید المرعشی قدس سره: ج۶، ص۲۱۹؛ النص والاجتهاد للسید عبد الحسین شرف الدین قدس سره: ص۵۱۳؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج ۳۰، ص۴۰۲.

ولعل من الشواهد التی تظهر تذمر الزهری أو سخریته من الزمن الذی أصبح فیه بنو أمیه حکاماً وولاه علی المسلمین، هو ما یتعلق بحقیقه من حقائق السیره النبویه، ألا- وهی صلح الحدیبیه، حیث ثبت فی النصوص التاریخیه ومن طرق عده أن کاتب الکتاب فی صلح الحدیبیه هو الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام(۱)، إلا أن هذا الأمر لو عرض علی بنی أمیه لقالوا غیر علی علیه السلام، وهذا یکشف کما قلنا عن تأثر حرکه علم السیره وتطوره فی العصر الأموی ولاسیما فی دور ابن شهاب فیه.

فقد روی الصنعانی فی المصنف، قائلا: (أخبرنا معمر، قال: سألت عنه، - أی کتاب صلح الحدیبیه من الذی کتبه -؟ فضحک الزهری، وقال: هو علی بن أبی طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان، یعنی بنی أمیه)(۲).

فهذه الحادثه، کشفت عن عده أمور ارتبطت بحرکه علم السیره النبویه وتطوره خلال العصر الأموی وهی کالآتی:

۱ - تدخل البلاط الأموی فی روایه السیره النبویه وکتابتها التی عرفت فی بادئ الأمر ب(المغازی والسیر).

۱- خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام للنسائی: ص۱۵۰؛ المصنف لعبد الرزاق: ج۵، ص۳۴۳، ح۹۷۲۱؛ تفسیر مقاتل بن سلیمان: ج۳، ص۳۵۴؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۶، ص۷۸؛ الفصول المهمه لابن الجصاص: ج۴، ص۳۵؛ بحار الأنوار للمجلسی رحمه الله: ج۳۸، ص۳۲۱؛ الفصول المهمه لابن الصباغ: ج۱، ص۵۳.

۲- المصنف لعبد الرزاق الصنعانی: ج۵، ص۳۴۳، ح۹۷۲۲؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ج۱، ص۵۳.

۲ - بسبب هذه السياسه الأموية تم إخفاء كثير من الحوادث والمواقف والأدوار وتغييرها فى حياه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وما ارتبط به من حياه الصحابه ولاسيما بنى هاشم والأنصار.

۳ - تأثر ابن شهاب الزهرى بهذه السياسه من حيث استجابته لإخفاء جوانب كثيره من السيره النبويه والتى انحصرت بدور بنى هاشم فى تكون فصول هذه السيره، أى إننا لم نحصل اليوم على سيره كامله عن حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل إنها سيره مخلوطه وتحتوى على كثير من الصور غير الحقيقيه - والتى يطول شرحها ولاسيما حقيقه سريه الدعوه النبويه(۱).

۴ - إن هذا النهج الذى انتهجه ابن شهاب الزهرى فى التعامل مع السيره النبويه؛ فجعلها بين المطرقه والسندان بين إرضاء بنى أميه وعدم الاستجابه لهم، انعكس على شخصيه ابن شهاب مما جعل البعض يصنفه فى قائمه أعداء أهل البيت عليهم السلام، والبعض الآخر أعاب عليه مكوثه فى البلاط الأموى، والآخر ركز على دوره العلمى فى المدينه)(۲). ولعل كثيراً من الباحثين لديهم المزيد من هذه المشاهد التاريخيه التى ترسم ملامح المجتمع المسلم الذى سيطرت عليه مدرسه الحكام الأمويين فضلاً عن الفطره السقيمه لبعض الرواه الذين كانت قلوبهم تنفر من على بن أبى طالب عليه السلام وتشمئز نفوسهم عند ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تشمئز من ذكر الله تعالى حيث قال سبحانه فى حال هؤلاء:

۱- أنظر كتاب (أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم للمؤلف): حديث سريه الدعوه النبويه بين حقيقه الواقع ووهم الرواه.

۲- الشيعه والسيره النبويه للمؤلف: ص۲۴۷ - ۲۵۵.

((وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ))(۱)(۲).

إذن: تطلعنا هذه السيره من حياه ابن شهاب الزهرى على دور بنى أميه فى طلباتهم المتكرره فى قلب النص النبوى لاسيما فيما يتعلق بالإمام على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه، وثباته فى عقيدته فى على عليه السلام رافضاً تلك الطلبات فى قلبها للنص النبوى والتاريخى وإنكاره لمنهج الاستقلاب.

والذى - كما أسلفنا من خلال البحث - قد أسس على طلب قلب النص النبوى والتاريخى ولعل إصرار هشام بن عبد الملك وطلبه المصحوب بالتهديد للزهرى فى قلب النص التاريخى خير شاهد على تطور ظاهره الاستقلاب فى النص.

رابعاً: اعتماد ابن تيميه الاستقلاب فى السنه النبويه

لم يكن ابن تيميه وهو ثمره بنى أميه شاذاً عن منهج السلف من طلباتهم فى الرواه والولاه بقلب النص النبوى والتاريخى بل وقلب أسس الإسلام وهدم قواعده.

ولذا: لا نطيل الوقوف فى استقلاب ابن تيميه للنصوص ونكتفى بشاهد واحد فى طلبه لقلب سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول فى منهاج السنه فى باب التشبه بالروافض:

(ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات، إذ صار

۱- سوره الزمر، الآيه: ۴۵.

۲- تكسير الأصنام للمؤلف: ص۲۳۳.

شعاراً لهم – أی الشیعه – فإنه وإن لم یکن الترک واجباً لذلک، لکن فی إظهار ذلک مشابهه لهم، فلا یتمیز السنی من الرافضی، ومصلحه التمییز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحه ذلک المستحب)(۱).

وهذا الاستقلاب فی السنه جاء صریحاً علی لسان ابن تیمیه فهو یطلب من المسلمین قلب السنه فی کثیر من فصولها وأفعالها بعله أن هذه السنه النبویه یعمل بها شیعه أهل البیت علیهم السلام ولأنهم یستنون بهذه السنه لزم مخالفتهم؛ فاستقلب أتباع ابن تیمیه السنه نزولاً عند هذه الطلبات.

خامساً: اعتماد بعض أئمه المذاهب الاستقلاب فی السنه النبویه

وفی الحقیقه لم یقتصر الأمر علی ابن تیمیه فی تقدیم الطلبات بتغییر السنه النبویه وقلبها واعتماد المسلمین لهذا الاستقلاب للسنه النبویه، فقد صدرت أحکام فی ذلک فکان منها:

۱ – قال مصنف الهدایه:

(إن المشروع التختم بالیمین، ولکن لما اتخذته الرافضه جعلناه فی الیسار)(۲).

۲ – قال أبو حنیفه وأحمد بن حنبل:

(التسنیم أولی، لأن التسطیح صار شعاراً للشیعه).

والتسنیم هو أن یجعل للقبر حدبه وسنام کسنام البعیر والسبب أن السنه

۱– منهاج السنه لابن تیمیه: ج۲، ص۱۴۳.

۲– منهاج الکرامه للعلامه الحلی: ص۶۸؛ الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی: ج۳، ص۲۰۶.

الصحیحه هی تسطیح القبر لکن استقلبت السنه النبویه بطلب أبی حنیفه وأحمد بن حنبل ومالک من التسطیح إلی التسنیم عداوه للشیعه لأنهم اتبعوا سنه رسول الله محمد صلی الله علیه وآله وسلم.

وفی ذلک یقول محمد بن عبد الرحمن الدمشقی فی کتابه رحمه الأمه فی اختلاف الأئمه: (السنه فی القبر التسطیح، وهو أولی من التسنیم علی الراجح من مذهب الشافعی، وقال الثلاثه: (أبو حنیفه، ومالک، وأحمد): (التسنیم أولی، لأن التسطیح صار من شعائر الشیعه))(۱).

۳ - ومن السنن النبویه التی استقلبت نزولاً عند طلبات فقهاء العامه هی صفه العمامه وشکلها وکیف کانت عمامه النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فقد ذکر الزرقانی فی المواهب اللدنیه فی صفه عمّه النبی صلی الله علیه وآله وسلم - أی العمامه - علی روایه علی علیه السلام فی إسدالها علی منکبیه حین عممه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم ذکر قول الحافظ العراقی:

(إن ذلک أصبح شعاراً لکثیر من فقهاء الإمامیه فینبغی تجنبه لترک التشبه بهم)(۲).

۴ - ومن السنن النبویه التی استقلبت أیضاً الجهر بالبسمله؛ فقد روی الفخر الرازی (المفسر الکبیر) عن أبی هریره أنه قال: (کان رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم یجهر فی الصلاه ب(بسم الله الرحمن الرحیم) وکان علی - علیه السلام -

---

۱- رحمه الأمه فی اختلاف الأئمه: ص۱۵۵.

۲- شرح المواهب اللدنیه للزرقانی: ج۵، ص۱۳.

يجهر بالتسميه وقد ثبت بالتواتر.

وقالت الشيعه: السنه هى الجهر بالتسميه، سواء أكانت فى الصلاه الجهريه أم السريه، وجمهور الفقهاء يخالفونهم - إلى أن قال:

إن علياً كان يبالغ فى الجهر بالتسميه، فلما وصلت الدوله إلى بنى أميه بالغوا فى المنع من الجهر، سعياً فى إبطال آثار على - عليه السلام -)(۱).

ولم يقتصر الأمر فى طلبات فقهاء بنى أميه وغيرهم فى قلب سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقلبت السنه المحمديه إلى السنه الأمويه؛ وإنما تعداها كذاك حتى فى الأخلاق والصفات فهى الأخرى لم تسلم من طلبات القلب والتغيير فاستقلب الخلق النبوى الكريم إلى خلق بنى أميه وولاته واستجاب كثير من المسلمين إلى هذه الطلبات فاستقلبت الصفات النبويه إلى صفات أمويه، وهو ما كشفه قيس بن سعد حينما أعاب معاويه بن أبى سفيان بشاشه على عليه السلام وكثره تبسمه ومفاكهته المؤمنين.

فرد عليه قيس بن سعد قائلاً:

(نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسوا فى ارتغاء، وتعيبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهه والطلاقه أهيب من ذى لبدتين قد مسه الطوى، تلك هيبه التقوى، ليس كما يهابك طغام أهل الشام.

وقد بقى هذا الخلق متوارثاً متناقلاً فى محبيه وأوليائه إلى الآن، كما بقى

۱- مفاتيح الغيب للفخر الرازى: ص ۹۰.

الجفاء، والخشونه والوعوره فی الجانب الآخر، ومن له أدنی معرفه بأخلاق الناس، وعوائدهم یعرف ذلک)(۱).

وهـذه الشواهـد والنصوص تثبت حقیقه تغلغـل ظاهره الاسـتقلاب فی النص التاریخی منـذ القرن الأول للهجره النبویه وإلی یومنا هـذا، وإن النـاس انسـاقوا لتلک الطلبات من حیث یشـعرون أو لا یشـعرون، إلی قلب السـنه النبویه بجمیع دقائقها والتی أصـبحت ظاهره حقیقه، بل وسـمه أساسـیه من سـمات الإسلام؛ فقد تفرق المسلمون بفعل هذه المناهج والظواهر التی أسسها السلف وسار علیها الخلف فأصبحوا بفعل ذلک ثلاثاً وسبعین فرقه کلها هالکه إلا فرقه واحده.

وهی التی رفضت تلک الطلبات ولم ترکع لتلک الرغبات رفضت الباطل فسمیت بالرافضه.

وما هذه الحرب التی تشن قدیماً وحاضراً علی شیعه أهل البیت علیهم السلام إلّا لکونهم لم ینقادوا لتلک الطلبات فی قلب النص النبوی والتاریخی، بل وقلب السنه المحمدیه.

فتم التنکیل بهم والتحذیر منهم کی لا یکتشف الناس حقیقه السلف.

ومن بین تلک الحقائق: قلب حادثه سد الأبواب وما ورد فیها من نصوص نبویه وتاریخیه تنص علی اختصاصها بعلی علیه السلام.

فاستقلبت هذه الحادثه بفعل تلک الأوامر والطلبات التی صدرت من الولاه وأهل الإفتاء؛ وهو ما سنتناوله فی المبحث الآتی.

۱- کتاب الأربعین لمحمد طاهر القمی الشیرازی: ص۴۲۰.

المبحث الثالث: استقلاب النص فی حادثه سد الأبواب

اشاره

بعد تلک الشواهد التی تناولتها هذه الدراسه بدا واضحاً أن جمیع ما یتعلق بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام تم التعامل معه بمنهج الاستقلاب، أی: ما زالت الطلبات تتوالی منذ القرن الأول للهجره وإلی یومنا هذا بقلب النصوص النبویه والتاریخیه المتعلقه بعلی وعتره النبی صلی الله علیه وآله وسلم بشکل خاص، وبجمیع السنه النبویه بشکل عام، فما من شیء فی الأصول والفروع ومبانیها قد اتفقت علیه المذاهب الإسلامیه جمیعاً وذلک لاعتمادها نصوصاً مقلوبه وأخری مطابقه للواقع وإکسابها رتبه الصحیح الذی لا یخالجه الشک ومن ثم حازت هذه النصوص الصفه الشرعیه التی تلزم المعتقد بها العمل والإثابه.

وتعد حادثه سد الأبواب هی من أکثر الحوادث تعاملاً - بالاستقلاب وذلک لما شکلته هذه الحادثه من دلالات عقدیه خطیره، فکان منها:

١ - أن الحادثه لم تکن بفعل علی علیه السلام وسعیه فی تحصیلها کبقیه الفضائل المرتکزه علی السبق للإسلام والتصدیق برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونصره فی ساحات القتال الداخلیه مع المنافقین والخارجیه فی الحروب العسکریه؛ فضلاً عن تفرده فی الطاعه لله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم.

٢ – أن هـذه الحـادثه تكشف عن منزلته عنـد الله تعالى فقـد اختار الله له بيتاً من بيوته ليسـكن فيه، بل وأى بيت هو؟! إنه مسـجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ مما ترتب عليه مجموعه من الاستحقاقات والأوسمه:

ألف: فهو مرضى عند الله تعالى، ومن ثم يكون فعله مطابقاً لما يرضى الله تعالى.

باء: إن له حرمه كحرمه بيت الله تعالى، وذلك إن ما يلحق بالمسـجد من الأرض والجـدران والفرش وغير ذلك يتعامل معه كما يتعامل مع المسجد.

جيم: إنه طاهر بطهاره المسجد الذى حرم الله للجنب والحائض المكوث فيه.

دال: إن التقرّب منه تقربٌ إلى الله تعالى، أى كما يتخذ المسـلم المسـجد وسيله للتقرب إلى الله تعالى كذاك يكون على بن أبى طالب عليه السلام.

هاء: إن المسجد مورد تعلم الشريعه وكذاك على عليه السلام.

واو: إن المسجد مقرون بذكر الله وكذاك على فهو والمسجد من أهل الذكر.

زاى: إن المسـجد مخصـوص بـالعمران ومن يعمر مساجـد الله فإنهـا من تقوى القلوب وكـذاك ذكر على عليه السـلام من تقوى القلوب.

٣ – إن هـذا الأمر الإلهى قـد حرم جميع الصـحابه مع ما لدى البعض منهم من رصـيد اجتماعى، وآخر رحمى مع النبى صـلى الله عليه وآله وسلم وآخر سببى

كالمصاهره وغيرها من هـذه الامتيازات والأوسـمه؛ ومنـح علىّ بن أبى طالب عليه السـلام خاصه فهو ما لا يحتمله حتى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم حمزه بن عبد المطلب مع ما لديه من خصوصيه خاصه ومنزله فى الإسلام.

وذلك لشعوره وإدراكه بما يعنيه أن يكون له بابٌ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولذا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تذرفان الدموع.

أما غيره كعمر بن الخطاب وأبى بكر فقد حاولا بكل وسـيله أن يشملهما الاستثناء فلما يئسا من ذلك عمدا إلى منال فتحه صغيره فى جدار المسجد تختص بهما، ولكن الله منعهما.

وعليه:

فقد حوربت هذه الحادثه أشد المحاربه لما تشكله من ثقل عقدى فى الإسلام وصدرت من الحكام والولاه الذين جلسوا مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوامر وطلبات كثيره بحرقها وإمحائها ومنع التحديث بها وقلبها وتغييرها ثم تبعتها فتاوى كثيره بين رميها بالوضع والتكذيب والضعف والنفى.

فكـان من أبرز أولئـك المحـاربين ابن تيميه وسـبط ابن الجوزى ونظراؤهما، فى حين وجـد آخرون أن لا مفر من إعلان الحرب على هـذه الحـادثه مع ما توافر فيها من النصوص فحاول أن يجمع فيما بين ما هو صـحيح وما هو مقلوب، عله بـذاك يسـتطيع أن يمرر المقلوب على الناس.

إذن:

هـذه الحـادثه تجلت فيهـا ظـاهره الاسـتقلاب فی النص النبوی والتـاریخی ممـا دعا ابن أبی الحدیـد إلی التصـریح بهـذه الظاهره واختصاصها فی حادثه سد الأبواب فیقول:

(فلمـا رأت البکریه مـا صـنعت الشـیعه وضـعت لصاحبهـا أحـادیث فی مقابله هـذه الأحادیث نحو (لو کنت متخـذاً خلیلاً) فإنهم وضعوه فی مقابله (حدیث الإخاء)؛ ونحو (سد الأبواب) فإنه کان لعلی علیه السلام فقلبته البکریه إلی أبی بکر)(۱).

وهـذا الاقلاب فی (سد الأبواب) لم یکن عن محض صدفه وإنما امتثالاً لما أسـسه الظالمون الولاه والأمراء الجائرون وبعض أهل الإفتاء الذین أبغضوا علی بن أبی طالب علیه السلام، فحثوا الرواه وبذلوا لهم الأموال فاستقلبوا الحدیث، وجعلوه فی أبی بکر.

وهو ما سنقف عنده فی هذا المبحث ضمن بعض المسائل.

المسأله الأولی: الأسباب التی دعت إلی سد الأبواب

اشاره

إن تتبع الأحـادیث النبویه الوارده فی حـادثه سـد الأبـواب ترشـد إلی أن العله التی کانت وراء سـد هـذه الأبواب وغلقها بأمر الله تعالی کان وراءها کثیر من الأسباب وذلک حسبما نصت علیه هذه الأحادیث فکانت کالآتی:

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۱۱، ص۴۹.

أولاً: كثره الغرماء فى المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم

۱ – ويدل عليه ما رواه الشيخ الكلينى عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال:

«إن رجلًا كان من اليمامه يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلًا قصيراً ذميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحال غربته وعريته، وكان يجرى عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وكساء بشملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء حتى كثر الغرماء ممّن يدخل فى الإسلام وأهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسجد، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كل من كان له فى مسجد باب إلّا باب على ومسكن فاطمه، ولا يمرّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك بسدّ أبوابهم إلا باب على عليه السلام وأقرّ مسكن فاطمه عليها السلام على حاله»(۱).

والحديث الشريف يظهر أن العله فى نزول أمر الله تعالى بسد هذه الأبواب هو إحداث الجنابه فيه من قبيل الاحتلام أو العلاقه الزوجيه حيث شرع بعض الصحابه بفتح أبواب لهم إلى المسجد يدخلون ويخرجون منها وهم على جنابه ونساؤهم على حيض.

فأمر الله تعالى بإخراج الغرباء وسد هذه الأبواب جميعاً واستثنى باب على وفاطمه صلوات الله عليهما).

۱– الكافى للكلينى: ج۵، ص ۲۴۰.

۲ - روی ابن مردویه عن حذیفه بن أسید الغفاری، قال:

(لما قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه لم یکن لهم بیوت، وکانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا تبیتوا فی المسجد، فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلی المسجد؛ ثم إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر، فقال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمرک أن تسد بابک الذی فی المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه.

ثم أرسل إلی حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله، ولرسوله، وعلی متردد لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتاً بین أبیاته، فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أسکن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد، أخرجتنا وتمسک غلماناً من بنی عبد المطلب، فقال له:

«لو کان الأمر لی ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله»)(۱).

والملاحظ فی الروایه أن سبب تردد الإمام علی علیه السلام هو أن النبی

۱- مناقب علی بن أبی طالب لابن مردویه الإصفهانی: ص۱۴۴.

صلی الله علیه وآله وسلم کان قد أرسل إلیهم معاذ بن جبل فبلغهم ولم یبلغ علیاً فأصبح علیه السلام لا یدری أهو معنی بذلک أم لا، فإن کان معنیّاً فلماذا لم یبلغه معاذ بن جبل، وإذا کان غیر معنی فکیف سیواجه الناس لو سألوه عن عدم سده بابه، ولکن النبی صلی الله علیه وآله وسلم حسم الموضوع وأظهر العله فی بقائه بقوله صلی الله علیه وآله وسلم له:

«أسکن طاهراً مطهراً».

أی انتفاء العله المانعه من بقائه.

۳ - عن عبد الله بن مسعود، قال: (انتهی إلینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه بعدما صلینا الضحی، فقال:

«ما هذه الجماعه؟».

قالوا: یا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من یرید الصلاه، ومنّا من ینام، فقال:

«إنّ مسجدی هذا لا ینام فیه، انصرفوا إلی منازلکم، ومن أراد الصلاه فلیصل فی منزله راشداً، ومن لم یستطع فلینم، فإن صلاه السرّ تضعف علی صلاه العلانیه».

قال: فقمنا وتفرقنا وفینا علی بن أبی طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بید علی وقال:

«أمّا أنت فإنه یحل لک فی مسجدی ما یحل لی، ویحرم علیک ما یحرم علیّ».

فقال له حمزه بن عبد المطلب: یا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إلیک من علی! قال:

«صدقت یا عم إنّه والله ما هو منی إنما هو عن الله عزّ وجل»)(۱).

ثانیاً: لمنع أن یجنب فی المسجد واستثنی علیاً لأنه طاهر مطهر کرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

یتضح من خلال الروایات الشریفه أن السبب الرئیس فی سد الأبواب کان لغرض تحقیق حرمه المسجد فی صونه من النجاسات وتحقیق عنصر الطهاره کسمه ملازمه لبیوت الله عزّ وجل.

ولذا: منع النبی صلی الله علیه وآله وسلم بأمر من الله تعالی - کما ورد فی النصوص السابقه - الغرباء الذین کانوا حدیثی عهد بالإسلام وقدموا المدینه ولم یکن لهم مأوی غیر المسجد النبوی، أو من کان من المهاجرین الذین لم یجدوا قریباً لهم أو مالاً یسعفهم فی إیجاد سکن فی المدینه فلم یکن لهم سوی المسجد محلاً ینامون فیه.

وبکلتا الحالتین أخرجَ هؤلاء ومنعوا بأمر الله تعالی من النوم فی المسجد مما یتقاطع مع طهارته فیما لو أن أحدهم، احتلم وهو نائم فأجنب.

ویبدو أن منع النوم کان تمهیداً لصدور الأمر الإلهی فی غلق أبواب الصحابه الشارعه إلی المسجد، أی: کی یفهم الصحابه أن الأمر متعلق بطهاره المسجد لا بعله النوم، وإنما کان النوم فیه وسیله لحدوث الجنابه فمنعت الوسیله.

وکذا فتح هذه الأبواب وترکها شارعه فی المسجد یمنع تحقق حرمه المسجد فی وجوب طهارته، لأن الأصل فی هذه المساجد أنها طاهره، ولذا یلزم منع انتهاک الطهاره وحدوث النجاسه بشتی صورها؛ ومنها دخول الصحابه

۱- الغدیر للعلامه الأمینی: ج۳، ص۲۱۲.

ونسائهم وهم على جنابه من هذه الأبواب.

وعليه: وجب سدها جميعاً، وهو ما ورد فى النصوص النبويه الآتيه:

۱ - روى الصدوق عن أبى رافع، أنه قال:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال:

«يا أيها الناس، إن الله عزّ وجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فى مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزله هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنب إلّا على وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا».

وضرب بيده نحو الشام)(۱).

۲ - وروى ابن المغازلى عن حذيفه بن أسيد الغفارى، قال:

(لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينه لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها فكانوا يبيتون فى المسجد.

فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك الذى فيه.

فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

۱- علل الشرائع للصدوق: ج۱، ص ۲۱۰، ح۲.

ثم أرسل إلى عمر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تسدّ بابك الذى فى المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

وعلى على ذلك متردد لا يدرى أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتاً فى المسجد بين أبياته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«أسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزه قول النبى لعلى عليه السلام فقال: يا رسول الله تخرجنا وتسكن غلمان بنى عبد المطلب.

فقال له نبى الله:

«لو كان الأمر إلىّ ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر».

بشره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقتل بأحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على على، فوجدوا فى أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبى، فقام خطيبا وقال:

«إن رجالا يجدون فی أنفسهم فی أن أسكن الله علیاً فی المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله سبحانه وتعالی أوحی إلی موسی وأخیه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاه...))(۱).

وأمر موسی أن لا یسكن مسجده ولا ینكح فیه ولا یدخله إلا هارون وذریته، وأن علیاً منی بمنزله هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحل مسجد لأحد ینكح فیه النساء إلّا علی وذریته، فمن ساءه فهاهنا».

وأومأ بیده نحو الشام)(۲).

والحدیثان الشریفان ینصان علی منع إحداث الجنابه أو الحیض فی المسجد سواء كان من خلال الاحتلام أو مقاربه النساء، فمنعهم الله تعالی وحرم علیهم النوم فی المسجد وفتح أبوابهم إلیه، واستثنی الله تعالی رسوله ووصیه وفاطمه والحسن والحسین علیهم الصلاه والسلام، وذلك لارتفاع المانع فیهم، أی إنهم طاهرون مطهرون بإراده الله تعالی وهو ما نص علیه الوحی فی قوله تعالی:

((...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(۳).

وفضلاً عما تنص علیه الآیه المباركه فقد ورد عنه صلی الله علیه وآله وسلم ما یسیر جنباً إلی جنب مع الآیه المباركه فی بیان حقیقه طهر علی وفاطمه

۱- سوره یونس، الآیه: ۸۷.

۲- مناقب ابن المغازلی: ص۲۵۳ - ۲۵۵؛ الطرائف: ص۶۳، ح ۶۱.

۳- سوره الأحزاب، الآیه: ۳۳.

والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ذريته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فكان منها ما يلى:

ألف: روى الكوفى عن محمد وعبد الرحمن ابنى جابر، عن أبيهما قال:

(كنا نياماً فى المسجد وفينا على بن أبى طالب، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«أتنامون فى مسجدى؟ إنه لا ينام فى مسجدى».

قال: فخرجنا وخرج على معنا، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إلّا أنت يا على، أنت ليس كهيئتهم، إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى»)(۱).

باء: روى الشيخ الصدوق (عن أبى الصلت الهروى عليهم الرحمه والرضوان عن الإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الكرام فى حديث طويل له مع المأمون العباسى، فمما جاء فيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ هذا المسجد لا يحل لجنب إلّا لمحمد وآله»)(۲).

جيم: روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده (عن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال:

۱- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج۲، ص۴۶۵.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱، ص۲۱۰.

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لا یحل لأحد أن یجنب فی هذا المسجد إلّا أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین کما ومن کان من أهلی فإنهم منی»(۱).

دال: روی الترمذی (عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«یا علی لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک»(۲).

هاء: أخرج البیهقی (عن أم سلمه، قالت: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«ألا- إن مسجدی حرام علی کل حائض من النساء وکل جنب من الرجال إلاّ- علی محمد وأهل بیته علی وفاطمه والحسن والحسین»(۳).

وهذه الأحادیث ترشد إلی السبب الذی أدی إلی تحریم فتح الأبواب الشارعه فی المسجد والمبالغه فی سدها.

ثالثا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سأل الله أن یطهر مسجده له ولعلی وأولاده کما سأل موسی الکلیم وهارون ذلک

ولکن هناک حدیثاً آخر یظهر أن من بین الأسباب فی غلق الأبواب هو دعاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی الله تعالی أن یخص علی بن أبی طالب علیه السلام کما خص موسی الکلیم وأخاه هارون وأولاده بالتطهیر، کما ترشد إلیه الروایه الآتیه:

۱- الأمالی للصدوق: ص۴۱۳.

۲- صحیح الترمذی: ج۵، ص۳۰۳، ح۳۸۱۱.

۳- السنن الکبری للبیهقی: ج۷، ص۶۵؛ تفسیر الثعلبی: ج۳، ص۳۱۳.

۱ - (قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن موسی سأل الله تعالی أن یطهر مسجده - لا- یسکنه إلا- موسی وهارون وأبناء هارون - وإنی سألت الله تعالی أن یطهر مسجدی لک ولذریتک من بعدک....»(۱).

ثم أرسل إلی أبی بکر: (أن سد بابک) فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعه، فسد بابه، ثم أرسل إلی عمر، ثم أرسل إلی العباس بمثل ذلک.

ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علیّ، ولکنّ الله فتح باب علی وسد أبوابکم»).

۲ - وأخرج البزار (عن الإمام أمیر المؤمنین علی - علیه السلام - قال:

«قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: انطلق ومرهم فلیسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزه؟!

فقلت یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد فعلوا إلا حمزه. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: قل لحمزه فلیحول بابه، فقلت: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمرک أن تحول بابک، فحوله»)(۲).

۱- رسائل الشریف المرتضی: ج۴، ص۹۷؛ الغدیر للأمینی:
۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۰، برقم ۳۰۶۱؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۸، برقم ۱۲۵۹۳؛ صحیح الترمذی بشرح ابن عربی المسمی ب(عارضه الأحوذی): ج۱۳، ص۱۷۴، برقم ۳۷۳۶؛ سد الأبواب للسیوطی: ص۱۴؛ مجمع البحرین للهیثمی: ج۶، ص۲۹۱، ح۳۷۲۷؛ مختصر فتح الباری لابن حجر العسقلانی: ج۷، ص۱۸؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۳، ص۳۸۹، برقم ۲۸۳۶؛ مختصر المستدرک للحاکم: ج۳، ص۱۳۲ - ۱۳۴، من طریق أحمد، وقال صحیح الإسناد ووافقه الذهبی؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۲۰؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۶۱ - ۶۴؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۸؛ سنن الترمذی: ج۵، ص۶۴۱، برقم ۱۳۸۵.

وهـذا يـدل على أن أبوابهم كانت واحـده ولم يكن لهم بابان ولـذا أمرهم النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بتحويل هذه الأبواب ونقلها إلى خارج المسجد ومما يدل عليه الحديث الآتى:

أخرج أحمد والترمذى والنسائى (عن ابن عباس، قال:

سـد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أبواب المسـجد غير باب على، وكان يدخل المسـجد وهو جنب، وهو طريقه، وليس له طريق غيره)(۱).

المسأله الثانيه: اعتراضات الصحابه على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحادثه

حينما أدرك الصـحابه لاسـيما أولئك الذين كانت لهم أبواب إلى المسـجد النبوى بخطوره هذا التشـريع الإلهى فى رفعه لمنزله على بن أبى طالب عليه السـلام ومنحه خصوصيه لم تمنح لأحد منهم فى إقراره فى قلب المسجد وإلزامهم بالأسلوب العملى بأن على بن أبى طالب طاهر كطهاره المسـجد، وإن القاصى والدانى منهم، والمؤمن والمنافق، والحر والعبد والكهل والفتى، والرجال والنساء يشاهدون هذه الامتيازات والفضائل والصفات المرتبطه بهذا البقاء لعلى وفاطمه وولديهما فى بيت الله.

مما يعنى: تحقيق مكاسب عقديه وشرعيه واجتماعيه لعلى وأهل بيته، ولم

۱- المعجم الكبير للطبرانى: ج۲، ص۲۴۶.فتح البارى فى شـرح صحيح البخارى لابن حجر: ج۷، ص۱۸، وقال: أخرجه الطبرانى، وأخرجه عن الطبرانى أيضا الحافظ السـيوطى فى سد الأبواب: ص۱۴؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۳؛ القول المسدد لابن حجر: ص۳۰.

یکن لأحدهم أن ینال عشر معشار منها؛ ومن ثم کیف لا ینتفض أولئک علی الأمر الإلهی والفعل النبوی فی إخراجهم من المسجد وإسکان علی فیه، وغلق أبوابهم وترک بابه.

من هنا: نجد کثیراً من النصوص الشریفه تتحدث عن اعتراضات الصحابه علی هذا الأمر الإلهی فکانت کالآتی:

۱ - روی الشیخ الصدوق (عن ابن عباس قال:

لما سدّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الأبواب الشارعه إلی المسجد إلا باب علی، ضجّ أصحابه من ذلک فقالوا: یا رسول الله لم سددت أبوابنا وترکت باب هذا الغلام؟ فقال:

«إن الله تبارک وتعالی أمرنی بسدّ أبوابکم وترک باب علی، فإنما أنا متّبع لما یوحی إلیّ من ربی»(۱).

۲ - أخرج أحمد والنسائی والحاکم وصححه عن زید بن أرقم، قال:

(کان لنفر من أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعه فی المسجد، فقال یوما: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی؛ فتکلم أناس فی ذلک.

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعد الحمد والثناء علی الله:

«أما بعد فإنی أمرت بسد هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سددت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء فأتبعته»(۲).

۱- علل الشرائع: ج۱، ص۲۰۱.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۶، ص۵۳۰، من سند الکوفیین، برقم ۱۹۵۰۲؛ السنن الکبری للنسائی: برقم ۸۴۲۳، وأخرجه أیضا فی الخصائص: ص۷۳؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج۳، ص۱۲۵؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۱۴؛ کفایه الطالب للکنجی الشافعی: ص۲۰۳؛ ترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۱، ص۲۵۵، برقم ۳۲۴ و۳۲۵؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۷ - ۲۱۸؛ مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی: ص۲۵۷، برقم ۳۰۵؛ تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی: ص۴۱؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص۸۷۰؛ الحادی للفتاوی للسیوطی: ج۲، ص۵۷؛ شد الأثواب فی سد الأبواب للحافظ السیوطی: ص۱۲؛ فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن الجوزی: ج۷، ص۱۷؛ مشکل الآثار للطحاوی: برقم ۳۵۶۱؛ فتح الباری لابن حجر: ج۷، ص۱۷.

۳ - أخرج أحمد والنسائی وأبو یعلی والبزار والطبرانی فی الأوسط (بسند حسن(۱)، وقیل: رجاله ثقات(۲)، من سعد بن أبی وقاص قال: (أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعه فی المسجد، وترک باب علی، فقالوا: یا رسول الله سددت أبوابنا کلها إلا باب علی؟! قال:

«ما أنا سددت أبوابکم ولکن الله سدها»)(۳).

۴ - أخرج الطبرانی (عن ابن عباس نحوه، وزاده: فقال الناس فی ذلک، فبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقال:

«ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته، ولکن الله أخرجکم وترکه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت».

۱- شد الأثواب للسیوطی: ص۱۲.

۲- فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۱۷.

۳- مسند أحمد: ج۳، ص۹۸ - ۹۹، برقم ۱۵۱۱؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب للنسائی: برقم ۴۱؛ مسند أبی یعلی الموصلی: ج۲، ص۶۱ - ۶۲، برقم ۷۰۳؛ مسند البزار: ج۳، ص۶۸، وجاء فیه: لفظ الخوخه عوض الباب؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۴، ص۵۵۳، برقم ۳۹۴۲؛ کشف الأستار للهیثمی: ج۳، ص۱۹۵، برقم ۲۵۵۱؛ مجمع البحرین لنور الدین الهیثمی: ج۶، ص۲۶۸ - ۲۶۹، برقم ۳۶۹۴؛ سد الأبواب للحافظ السیوطی: ص۱۲؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۱۴؛ القول المسدد للحافظ ابن حجر العسقلانی: ص۵ - ۶، وص۱۷ - ۲۳؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۷.

((...إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ مَا يُوحَى إِلَيَّ...))(۱)(۲).

۵ - أخرج الشيخ الصدوق، وابن المغازلى، وابن البطريق، وغيرهم (عن أسيد بن حذيفه الغفارى قال: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال:

«إن رجالاً لا يجدون فى أنفسهم أن أسكن علياً فى المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجل أوحى إلى موسى وأخيه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ...))(۳).

ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزله هارون من موسى وهو أخى دون أهلى ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلّا على وذريته فمن ساءه فها هنا».

وأشار بيده نحو الشام)(۴).

۶ - قال الحافظ السيوطى: (أخرج ابن مردويه(۵)، عن أبى الحمراء وحبه العرنى، قالا:

۱- سوره الأحقاف، الآيه: ۹.

۲- المعجم الكبير للطبرانى: ج۱۲، ص۱۱۴، برقم ۱۴۷۲۲؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص۱۵۰ - ۱۵۱، برقم ۱۴۶۷۷؛ شد الأثواب للسيوطى: ص۱۳.

۳- سوره يونس، الآيه: ۸۷.

۴- علل الشرائع: ج۱، ص۲۰۱، ح۳؛ المناقب لابن المغازلى: ص۲۰۸؛ عمده العيون لابن البطريق: ص۱۷۹.

۵- مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لابن مردويه: ص۳۲۶.

أمر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أن تسد الأبواب فى المسجد فشق عليهم، قال حبه: إنى لأنظر إلى حمزه بن عبد المطلب، وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول:

أخرجت عمك وأبا بكر عمر والعباس، وأسكنت ابن عمك.

فقال رجل يومئذ: ما يألوا برفع ابن عمه، قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنه قد شق عليهم فدعا الصلاه جامعه فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله خطبه قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال:

«يا أيها الناس، ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته».

ثم قرأ:

((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْىٌ يُوحَى))(۱)(۲).

۷ - عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قال:

«قال لأصحابه: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟».

قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين، قال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينه وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانه محمد وآله الأفضلين بالفضيله، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله

۱- سوره النجم، الآيات: ۱ - ۴.

۲- الدر المنثور للسيوطى: ج۶، ص۱۲۲؛ البحار للمجلسى: ج۳۶، ص۱۱۸؛ كشف الغمه للأربلى: ج۱، ص۳۲۷.

تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ينزل بكم العذاب، فأول من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمه عليها السلام فرآها قاعده على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعده؟ انظروا إليها كأنها لبوه بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ما بالك قاعده؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إنى أحب النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاك، فأذن لى فى فرجه أنظر إليك منها؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله عزّ وجل ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه إحدى عينى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قد أبى الله ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبره لم آذن لك، والذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغى لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت فى هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والمنتجبين من آلهم، الطيبون من أولادهم».

قال علیه السلام:

«فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلک وأنفوا، ومشی بعضهم إلی بعض یقولون فیما بینهم: ألا ترون محمداً لا یزال یخص بالفضائل ابن عمه لیخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له فی حیاته لنأبین علیه بعد وفاته!».

وجعل عبد الله بن أبی یصغی إلی مقالتهم ویغضب تاره، ویسکن أخری ویقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإیاکم ومکاشفته، فإن من کاشف المتأله انقلب خاسئاً حسیراً، وینغص علیه عیشه، وإن الفطن اللبیب من تجرع علی الغصه لینتهز الفرصه.

فبینا هم کذلک إذ طلع علیهم رجل من المؤمنین یقال له: زید بن أرقم، فقال لهم: یا أعداء الله أبالله تکذبون، وعلی رسوله تطعنون ودینه تکیدون؟ والله لأخبرن رسول الله بکم.

فقال عبد الله بن أبی والجماعه: والله لئن أخبرته بنا لنکذبنّک، ولنحلفن له فإنه إذاً یصدقنا، ثم والله لنقیمنّ علیک من یشهد علیک عنده بما یوجب قتلک أو قطعک أو حدّک.

قال علیه السلام: فأتی زید رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأسرّ إلیه ما کان من عبد الله بن أبی وأصحابه، فأنزل الله تعالی: ((...وَلا تُطِعِ الْکَافِرِینَ...))، المجاهرین لک یا محمد فیما دعوتهم إلیه من الإیمان بالله، والموالاه لک ولأولیائک والمعاداه لأعدائک، ((... وَالْمُنَافِقِینَ...)) الذین یطیعونک فی الظاهر، ویخالفونک فی الباطن ((...وَدَعْ أَذَاهُمْ...)) بما یکون منهم من القول السیئ فیک

وفی ذویک ((وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)) فی إتمام أمرک وإقامه حجتک.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجه وإن غلب فی الدنیا، لأن العاقبه له لأن غرض المؤمنین فی کدحهم فی الدنیا إنما هو الوصول إلی نعیم الأبد فی الجنه، وذلک حاصل لک ولآلک ولأصحابک وشیعتهم.

ثم إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم یلتفت إلی ما بلغه عنهم، وأمر زیداً فقال له:

«إن أردت أن لا یصیبک شرّهم ولا ینالک مکرهم فقل إذا أصبحت: أعوذ بالله من الشیطان الرجیم، فإن الله یعیذک وشرّهم، فإنّهم شیاطین یوحی بعضهم إلی بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن یؤمنک بعد ذلک من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا یصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا یسوق الخیر إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما یکون من نعمه فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم، بسم الله ما شاء الله وصلی الله علی محمد وآله الطیبین.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یمسی.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسی، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یصبح، وإن الخضر وإلیاس علیهما السلام یلتقیان فی کل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الکلمات.

وإن ذلک شعار شیعتی، وبه یمتاز أعدائی من أولیائی یوم خروج قائمهم».

قال الإمام الباقر علیه السلام:

«لمّا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلی علیه السلام فی ترک بابه جاء العباس وغیره من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم فقالوا: یا رسول الله ما بال علی یدخل ویخرج؟

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ذلک إلی الله فسلموا له تعالی حکمه، هذا جبرئیل جاءنی عن الله عزّ وجلّ بذلک»(۱).

۸ - وروی أن العباس قال لفاطمه علیها السلام: (انظروا إلیها کأنها لبوءه بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخرج عمه ویدخل ابن عمه! وجاءه حمزه یبکی ویجر عباءه الأحمر فقال له کما قال للعباس.

فقال عمر: دع لی خوخه أطلع منها إلی المسجد، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا بقدر اصبعه».

فقال أبو بکر: دع لی کوه أنظر إلیها، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا رأس إبره».

فسأل عثمان مثل ذلک فأبی)(۲).

۹ - وفی بعض الروایات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلی المدینه بنوا حوالی مسجده بیوتاً فیها أبواب شارعه فی المسجد ونام بعضهم فی المسجد، فأرسل النبی معاذ بن جبل فنادی: أن النبی یأمرکم أن تسدّوا أبوابکم إلا باب علی.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنی علیه.

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۲، ص۳۸؛ بحار الأنوار: ج۳۹، ص۲۸.

۲- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج۱، ص۴۷۸.

وحدّث أبو الحسن العاصمی الخوارزمی، عن أبی البیهقی، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن میمون، عن زید بن أرقم: أنه قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، فانی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکن أمرت بشیء فاتبعته».

ذکره أحمد فی الفضائل(۱).

۱۰ - عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین ابن محمد بن الحسین العلوی العدل، قال: حدثنا علی بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهیم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوذه بن خلیفه عن میمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعه فی المسجد، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«سدّوا هذه الأبواب غیر باب علی».

قال: فتکلم فی ذلک ناس قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحت، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته»(۲).

۱۱ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسین بن

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج۲، ص۳۶.

۲- أمالی الصدوق: ص۴۱۳، ح۵۳۷.

محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا قطر بن خليفه، عن عبد الله بن شريک عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترک باب على، فاتاه العباس، فقال: يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وتركت باب على؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها»(۱).

۱۲ - حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التيمى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو ميمون، عن عيسى الملائى قال: دخلت على على بن الحسين فقلت: حدثنى عن الأبواب سمعت من أبيک فيها شيئاً؟

قال: حدثنى أبى الحسين بن على عن على أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدى ثم أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابک.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلى؟

قال: «لا».

قال: سمعاً وطاعه، فسدّه.

ثم أرسل إلى عمر سدّ بابک فقال: هل فعل بأحد قبلى؟

قيل: «نعم بأبى بكر».

فقال: إن لى بأبى بكر أسوه، فسدّ بابه.

۱- مناقب ابن المغازلى: ص۲۵۷.

ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابك، فغضب غضباً شديداً ثم قال: ارجع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقل: أليس عمّ الرجل صنو أبيه؟

قال: «بلى، ولكن سدّ بابك».

فلما سمعت فاطمه سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الباب، فخرج العباس ينتظر هل يُسدّ باب على، فرأى فاطمه جالسه والحسن والحسين معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعيها مثل الأسد وأخرجت جرويها.

وخاض الناس فى سدّ الأبواب وفتح باب على، فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك صعد المنبر فقال:

«ما الذى تخوضون فيه؟ ما أنا بالذى سدّدت أبوابكم وفتحت باب على ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على»(۱).

۱۳ - من مسند ابن حنبل، بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون ابن عبد الله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبواب شارعه فى المسجد، فقال يوماً:

«سدّوا هذه الأبواب إلا باب على».

قال: فتكلم فى ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

۱- مناقب الكوفى: ص ۴۶۰، ح ۹۵۶.

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی وقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته»(۱).

فضلاً عن ذلک فهذه الأسباب تکشف عن جمله من الأمور:

۱ - إن وجود حمزه بن عبد المطلب یفید بأن الحادثه کانت قبل وقوع معرکه أحد.

وذلک أن حمزه بن عبد المطلب کان استشهاده فی هذه المعرکه.

۲ - إن الحادثه وقعت بعد السنه الثانیه للهجره النبویه ولعلها تقارب الثالثه وذلک أن علیاً علیه السلام تزوّج من فاطمه علیها السلام فی السنه الثانیه وقد أسکنهما النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الحجره التی بناها لفاطمه علیها السلام، وأنزلها فیها وکانت إلی جنب حجرته صلی الله علیه وآله وسلم، وهی الیوم فی الروضه(۲).

۳ - إن السبب الأساس فی سدّ الأبواب إظهار منزله علی وفاطمه علیهما السلام التکوینیه، فقد خلقهما الله طاهرین مطهرین فیحل لهما فی المسجد ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهما ورسول الله من طینه واحده؛ لا یتنجسون بجنابه فکان بقاؤهم فی المسجد لارتفاع المانع وهی النجاسه وإنما یغتسلون من الجنابه إجراءً للسنه وامتثالاً لشریعه الله تعالی.

۴ - إن الاعتراضات الشدیده من الصحابه بما فیهم حمزه بن عبد المطلب

۱- مسند أحمد: ج۴، ص۳۶۹؛ العمده: ص۱۷۵، ح ۲۷۰.

۲- لمزید من الاطلاع ینظر کتاب باب فاطمه بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه للمؤلف.

سببها حرمانهم من هـذا التشـريف وإظهار التى لم تكن إلا لمن ارتبط وجوده وظهوره وفعله وقوله الله وباجتباء واصـطفاء واختيار إلهى.

وهو ما جعله الله فى محمد وعترته صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فقـد تم محاربه هـذه الحادثه منـذ وقوعها سواء من خلال الاعتراضات الشديده التى تسـببت فى غضب النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أو من خلاـل قلب الحـادثه بفعـل الطلبـات التى كـانت تصـدر عن الحكـام إلى الرواه فاسـتقلبت الحـادثه غيرت مجرياتها وأسباب وقوعها وتخصيصها فى رجل آخر والسعى الحثيث فى إثباتها فيه وهو أبو بكر.

فى المقابل سـعى كثير من أعلام مـدرسه الصـحابه والمـذاهب الإسـلاميه فى تضـعيف الأحاديث الوارده فى هـذه الحادثه والتى تنص على اختصاصها بعلى عليه السلام واتهام رواتها بالوضع وأنها من وضع الرافضه.

كل ذلك يسـير جنباً إلى جنب فى آليه الاسـتقلاب فى النص النبوى والتاريخى الذى أسس له منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وأقيم فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعمم العمل به فى عهد معاويه وبنى مروان فاعتمده الخلف شاكرين بذاك ما أسسه السلف.

فكان استقلاب الحادثه بناءً على ما تقدم فى البحث على النحو الآتى فى المسأله القادمه.

المسأله الثالثه: استقلاب حديث سد الأبواب

اشاره

قبل بيان ما رواه الرواه فی حديث سد الأبواب مستقلبين الحدث لابد من الرجوع إلی ما كتبه معاويه بن أبی سفيان إلی الولاه طالباً منهم تعميم قلب الأحاديث علی المسلمين كافه كما ينص عليه قوله: (ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فی أبی تراب إلّا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه فإن هذا أحب إلیّ وأقر لعينی وأدحض لحجه أبی تراب وشيعته)(۱).

وعليه: يصبح من البديهی أن يمتثل كثيرٌ منهم إلی هذا الطلب فتستقلب النصوص النبويه والتاريخيه ولاسيما حديث سد الأبواب لما فيه من سمات عديده مرّ ذكرها سابقاً.

فكان النص الجديد للحادثه بعد استقلابه علی النحو الآتی:

أولاً: روايه أبی سعيد الخدری المستقلبه فی حادثه سد الأبواب

أخرج البخاری فی الجامع الصحيح فی باب الخوخه والممر فی المسجد، (عن أبی سعيد الخدری قال: خطب النبی صلی الله عليه وآله وسلم:

«إن الله سبحانه خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله».

فبكی أبو بكر، فقلت فی نفسی ما يبكی هذا الشيخ إن يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا.

فقال صلی الله عليه وآله وسلم:

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد المعتزلی: ج۱۱، ص۴۵.

«یا أبا بکر لا تبک إن أمنّ الناس علیّ فی صحبته وماله أبو بکر ولو کنت متخذاً خلیلاً من أمتی لاتخذت أبا بکر ولکن أخوه الإسلام ومودته لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر»(۱).

والذی یهمنا من الحدیث هو ما جاء فی خصوص سد الأبواب، أی:

(لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر).

والسؤال المطروح فی البحث هو سبب صدور هذا الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولاسیما وإنه یتعلق بحکم شرعی، والحکم الشرعی یرتبط بالعنوان فما من حکم شرعی إلّا وله عنوان یستند إلی صدوره فی المشرع سبحانه أو رسوله الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، إلّا وله عنوان؛ فضلاً عن سبب الصدور کما جاء فی الآیات القرآنیه والأحادیث النبویه.

وهنا:

کان سبب صدور الحدیث (النبوی) هو بکاء أبی بکر الذی یتساءل عن سبب وقوعه الشاهد للحدث متعجباً ومستغرباً من هذا البکاء لاسیما وإنه صلی الله علیه وآله وسلم یتحدث (هنا) عن بیان منزلته وشأنه عند الله تعالی فما من أحدٍ من الخلق قد خیره الله تعالی بین الآخره وما عند الله وبین الدنیا سوی سید الأنبیاء والمرسلین صلی الله علیه وآله وسلم ومن ثم فالسبب فی البکاء مستغرب ومن ثم فالسبب فی صدور هذا الحدیث لا علاقه له بأمره صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب فی المسجد.

۱- صحیح البخاری، باب الخوخه والممر فی المسجد: ج۱، ص۱۲۰.

نعم: یمکن أن نقول ولو مجازاً إن له علاقه بالخله والصحبه وذلک لبکاء أبی بکر لأنه سمع أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خیره الله بین الآخره والدنیا، وهذا أولاً.

ثانیاً: ما هو عنوان الحکم الشرعی فی غلق الأبواب الشارعه إلی المسجد وعدم الجواز لأحدٍ من الصحابه إلّا لأبی بکر؟ وقد مرّ علینا کثیر من الأحادیث وهی تذکر بوضوح وبیان لا یختلف فیه اثنان من المسلمین فی أن العله فی سد أبواب الصحابه هی لمنع حدوث الجنابه فی المسجد، ومنه منعهم من النوم فیه، وهذا لمن لم یکن له دار فی المدینه.

واستثنی فی ذلک علیّاً علیه السلام، أی من النوم فی المسجد ومقاربه الزوجه وکلاهما مما یحقّق الجنابه وذلک لکونه طاهراً مطهراً، فهو «لیس کهیأتهم»، وهو «نفس النبی صلی الله علیه وآله وسلم»، و«یحل له ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم».

ثانیاً: روایه عکرمه عن ابن عباس المستقلبه فی حادثه سد الأبواب

أخرج البخاری (عن عکرمه البربری عن ابن عباس، قال:

خرج رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم فی مرضه الذی مات فیه عاصباً رأسه بخرقه فقعد علی المنبر، فحمد الله وأثنی علیه ثم قال:

«إنّه لیس من الناس أحد آمن علی فی نفسه وماله من أبی بکر بن أبی قحافه، ولو کنت متّخذاً من الناس خلیلاً لاتخذت أبا بکر خلیلاً، ولکن خله الإسلام أفضل، سدوا عین کل خوخه فی هذا المسجد غیر خوخه

أبی بکر»)(۱).

والحدیث قد کثر فیه الکلام والبیان لدی شراح البخاری وغیرهم ممن أسس لعقیده شأنیه الصحابه فضلاً عن حجیه خلافه أبی بکر وتفضیله.

غیر أن علماء الإمامیه وغیرهم قد توقفوا فیه وأظهروا فساد سنده، فعکرمه البربری غنی عن التعریف لدی أصحاب التراجم والجرح والتعدیل؛ إذ یکفی من شأنه أنه کان یری رأی الخوارج، وفضلاً عن التصریح بکذبه وغیرها من الصفات، وهذا أولاً.

وثانیاً: فإن متن الحدیث مفترق کسابقه عن بیان عنوان الحکم الشرعی فی سد هذه الخوخات، واستثناء خوخه أبی بکر.

ثالثاً: ورد فی الحدیث قوله صلی الله علیه وآله وسلم - علی فرض أن الحدیث صادر عنه صلی الله علیه وآله وسلم، لفظ:

«سدوا عنی کل خوخه فی هذا المسجد».

والسؤال المطروح لماذا قال (عنی)، ما علاقه هذه الخوخات به، ومتی فتحت، ومن أصحابها، وما تأثیرها علیه صلی الله علیه وآله وسلم، فقد حصرها صلی الله علیه وآله وسلم به ولیس بالمسجد کما کان فی الأبواب الشارعه فی المسجد والتی اتّخذها الصحابه ممراً لهم وهم جنب؟ أسئله کثیره سیمر جوابها فیما یلی:

۱- صحیح البخاری، باب فضل استقبال القبله: ج۱، ص۱۲۰.

ثالثاً: محاوله ابن حجر تمرير استقلاب حديث سد الأبواب

لم تتوقف ظاهره الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى فى زمن من الأزمان والظاهر أنها لن تتوقف، وذلك لما توارثه الخلف عن السلف فى العقيده بما هو صحيح سنده وإن خالف القرآن والسنه فضلاً عن التأرجح فى حب على بن أبى طالب عليه السلام وبغضه وإن أخفاه البعض خوفاً أو أظهره تقرباً أو تبجحاً.

ولذا:

حينما نأتى إلى ابن حجر العسقلانى (المتوفى سنه ٨٥٢ه) كأحد أبرز شراح البخارى نجده يحاول تمرير الاستقلاب فى النص النبوى مع علمه بأن حقيقه الحدث وعله وقوعه هى طهاره المسجد النبوى وإظهار شأنيه آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم التى اعتمدها الوحى والنبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فهذه الشأنيه كان القرآن خلفها أولاً وآخراً ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله ليشذ عن منهج القرآن وما أراده الله تعالى ولذا: كان يعلن لهم مراراً وبألفاظ متعدده ومعنى واحد لا يختلف فيه عاقلان آمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمر من الله، وما هو إلّا وحى يوحى فيتبع ما يوحى إليه وينفذ ما يؤمر به.

فهذه الثوابت أدركها ابن حجر العسقلانى كما أدركها غيره، ولكن: (استنكرتها قلوبهم) وكرهوا إظهارها، وقد قال سبحانه وتعالى:

((...أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ))(۱).

من هنا:

نجد ابن حجر يحاول تمرير الاستقلاب لحادثه سد الأبواب فيقول:

(وأما سد الخوخ فالمراد به - أى: الخوخ، طاقات كانت فى المسجد يستقربون الدخول منها فأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مرض موته بسدها إلا خوخه أبى بكر وفى ذلك إشاره إلى استخلاف أبى بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره!!!

وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحه بمجرد هذا التوهم! ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث، لادعى فى كثير من الأحاديث الصحيحه البطلان ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون)(۲).

والملاحظ فى قول ابن حجر الذى يكشف عن اعتماد ظاهره الاستقلاب وتثبيتها فى التعامل مع النص النبوى والتاريخى، قوله:

(ولو فتح هذا الباب لرد الأحاديث لادعى فى كثير من الأحاديث الصحيحه البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون).

ونقول:

فأما الله سبحانه فإنه يأبى الباطل؛ ولكن أهل الباطل يأبون إظهار الحقائق وطمس كل ما هو صحيح وأما المؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر فهم أكثر

۱- سوره هود، الآيه: ۲۸.

۲- القول المسدد فى مسند أحمد لابن حجر: ص۳۱.

الناس حرصاً على محاربه الباطل وإظهار الصدق وإن كان هذا الصدق يصطدم مع صحيح محمد بن إسماعيل؛ إذ المؤمنون يسألون يوم القيامه عن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس صحيح محمد بن إسماعيل البخارى فما اعتقده البخارى بأنه صحيح فهو عند ابن حجر وغيره صحيح، وإن كان الراوى الذى يخرج له البخارى كهؤلاء، وهم:

۱ - من كفر بالله تعالى ك(جبير بن معطم)(۱).

۲ - ومن كان زعيماً للخوارج ك(عمران بن حطان)(۲).

۳ - ولمن اشتهر بالكذب ك(إسماعيل بن أبى أويس)(۳).

۴ - ولمن كان خارجياً وكذاباً ووضاعاً ك(عكرمه البربرى)(۴).

۱- اخرج له البخارى فى باب الوقوف بعرفه: ج۲، ص۱۷۵، وقد نص ابن حجر على ان الحديث الذى أخرجه البخارى لجبير بن مطعم كان حال كفره؛ قال ابن حجر: «وأفادت هذه الروايه أن روايه جبير له لذلك كانت قبل الهجره وذلك قبل أن يسلم جبير». فتح البارى لابن حجر: ج۳، ص۴۱۲.

۲- أخرج له البخارى فى صحيحه، باب: لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه.

۳- أخرج له البخارى فى الصحيح فى سته عشر موضعاً، وكذا أخرج له مسلم فى الصحيح على الرغم من اعتراف إسماعيل بن أبى أويس بأنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً قائلاً: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينه إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم». أنظر: «سؤالات البرقانى، للدار قطنى: ص۴۸؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۱۰، ص۳۹۴؛ تهذيب التهذيب لابن حجر: ج۱، ص۲۷۳.

۴- أخرج له البخارى فى مواضع كثيره من صحيحه: وقد صرح مصعب الزبيرى بأن: «عكرمه يرى رأى الخوارج»، أنظر: «تهذيب التهذيب لابن حجر: ج۷، ص۲۳۶». وصرّح بكذبه عبد الله بن عمر حينما قال لنافع: «اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس». أنظر: «تهذيب التهذيب: ج۷، ص۲۳۶»، وكذبه عطاء، أنظر: «السنن الكبرى للبيهقى: ج۱، ص۲۷۳، باب: الرخصه فى المسح وكذبه سعيد بن جبير، أنظر: «المصنف لعبد الرزاق: ج۸، ص۹۲، باب: كراء الأرض».

۵ - ولمن كان يقبض المال على روايه الحديث ك(يعقوب بن إبراهيم)(۱).

۶ - ولمن وصف بالجهاله والضعف ك(أسباط أبو اليسع البصرى)(۲).

۷ - ولمن عرف بالتدليس، وهم لا حصر لهم فى جامع البخارى(۳).

۱- أخرج له البخارى فى خمسين موضعاً فى صحيحه فى شتى الأبواب، ولقد صرح النسائى، والخطيب البغدادى، والحافظ المزى بأن يعقوب بن إبراهيم كان يقبض المال على الأحاديث، قال النسائى فى إخراجه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه». (كان يعقوب لا يحدث بهذا الحديث إلا بدينار». أنظر: السنن الكبرى للنسائى: ج۱، ص۷۵، من باب: ماء الثلج والبرد؛ الكفايه فى علم الروايه للخطيب البغدادى: ص۱۸۸، تهذيب الكمال للمزى: ج۳۱، ص۴۵۸.

۲- أخرج له البخارى فى الصحيح، كتاب البيوع، ج۳، ص۸، وقد نص على جهالته أبو حاتم والمزى، وسليمان بن خلف الباجى. أنظر: «الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى هاشم: ج۱، ص۳۳۳؛ تهذيب الكمال للمزى: ج۲، ص۳۵۹، التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجى: ج۱، ص۳۹۱. ونص على ضعفه ابن حجر العسقلانى فى التقريب، فقال: أسباط أبو اليسع البصرى: يقال اسم أبيه عبد الواحد، ضعيف، له حديث واحد متابعه فى البخارى، من التاسعه. أنظر: «تقريب التهذيب: ج۱، ص۷۷».

۳- أخرج البخارى فى الصحيح لأشخاص عرفوا بالتدليس، عدهم البعض بثمانيه وستين راويا، وقد أخرج لهم ما يقارب سته آلاف ومائتين واثنين وسبعين ما بين روايه أو تعليق، وهى نسبه مهوله، تعنى ان أكثر من تسعين بالمائه من أحاديثه ورواياته قد نقلها من قبل أناس اشتهروا بالتدليس. للمزيد من الاطلاع أنظر: تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى للمؤلف؛ فضائل أهل البيت بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين للشيخ وسام البلداوى: ص۱۸۷ - ۱۸۹.

فهؤلاء (الرواه) يأبون فتح الباب لرد الأحاديث كى لا يظهر البطلان فى كثير من الأحاديث الصحيحه عند البخارى وغيره، وليس الله تعالى من يأبى ذلك:

((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا))(۱).

وعليه:

لم يظهر ابن حجر العله الشرعيه فى صدور هذا الحكم الإلهى فى سد هذه الخوخات، كما لم يظهر ابن حجر العله التى كانت وراء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدها عنه.

بمعنى آخر:

إن الأحاديث السابقه كانت العله فى التشريع متعلقه فى طهاره المسجد، أما هنا فالعله متعلقه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا قال:

«سدوا عنى كل خوخه فى هذا المسجد».

فإما أن هذه الخوخات كانت تؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بسدها وهو مما يعنى دخول جمع من الصحابه فى إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مما يعنى أيضاً وبحسب حكم القرآن إنهم ملعونون؛ وذلك لقوله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(۲).

۱- سوره الإسراء، الآيه: ۴۳.

۲- سوره الأحزاب، الآيه: ۵۷.

وإما أنهم استحدثوها بعد أن أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب فى بادئ الأمر حينما نزل الأمر الإلهى لهم وكان فيهم حمزه بن عبد المطلب، فعمدوا إلى مخالفته صلى الله عليه وآله وسلم وعصيان أمره فقاموا بفتح هذه الخوخات لهم وبما فيهم أبو بكر فأوقعهم الراوى فى حكم العصيان لأمره صلى الله عليه وآله وسلم وأثبته فى حقهم، وقد قال تعالى:

((...وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا))(۱).

إلاّ أنه صلى الله عليه وآله وسلم وبحسب سياق الروايه عفا عن أبى بكر فى مخالفته لأمره الأول، لكنه لم يعفُ عن الصحابه الذين استحدثوا هذه الخوخات فأمرهم مره ثانيه بسدها عنه دون بيان العله لهذا الأمر.

وإما أن الحادثه مستقلبه وقد علم بذلك ابن حجر وغيره فحاول تمرير هذا الاستقلاب؛ وذلك من خلال القول بالجمع فيما بين حادثه سد الأبواب إلاّ باب على عليه الصلاه والسلام وبين حديث سد الخوخات إلاّ خوخه أبى بكر، معتمداً فى ذاك على محاولات سبقته فى هذا الاستقلاب اعتمدها كلٌّ من أبى بكر الكلاباذى والطحاوى وهو ما سنتناوله بالبحث فى (رابعاً).

رابعاً: الجمع بين حديث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام على وباب أبى بكر لا يصح!؟

اشاره

قبل أن نتناول فى هذا البحث الأدله التى تثبت بطلان حديث: «لو كنت متخذا خليلا» وما ورد فيه من ألفاظ، كطريقه أقصر فى الوصول إلى النتيجه وهى: استحاله الجمع بين الحديثين، فقد رغبت أولا بطرح الأدله التى تؤكد عدم صحه

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۳۶.

الجمع بين الحديثين كى يخرج القارئ الكريم بمحصله يقينيه ألا ـ وهى أن الحادثه لم تكن إلا ـ فى خصوص باب على عليه الصلاه والسلام فهو الباب الذى استثناه الله تعالى من السد.

وأن حديث: (لو كنت متخذا خليلا ـ)، (وما ورد فيه من استثناء لباب أبى بكر) هو من صناعه الولا ـ ه والحكام والساسه الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى.

وأن المقصود به هو النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والشريعه قبل الإمام على عليه السلام.

ألف: طريقه الجمع التى أوردها الطحاوى والكلاباذى، واستحسنها الحافظ ابن حجر العسقلانى

ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففى الأولى: استثنى عليّاً عليه السلام لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد، ولم يكن له غيره.

وفى الثانيه: استثنى أبا بكر، ولكن لا ـ يتم ذلك إلا بأن يحمل ما فى قصه على على الباب الحقيقى, وما فى قصه أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به: الخوخه، كما صرّح به فى بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب فسدّوها، وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقه لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين المذكورين(۱).

۱- مشكل الآثار للطحاوى: ج۹، ص۱۷۸ - ۱۹۸؛ فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج۷، ص۱۷ - ۱۸؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۰ - ۲۲۱؛ بحر الفوائد، المعروف ب(معانى الأخبار) للكلابذى البخارى: ج۱، ص۱۱۰؛ شد الأثواب بسد الأبواب للحافظ السيوطى: ص۵۱ - ۱۶.

ونقول: بل كلها بأس للأدله التاليه:

۱ - لا يمكن لأى عاقل أن يترك ما هو حقيقى - أى باب على عليه السلام - ويتمسك بما هو مجازى لا يستند إلا إلى الظن.

((...وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا))(۱).

۲ - إن الدليل على وجود هذه الخوخات التى أحدثها الصحابه، هو دليل ظنى، والدليل الظنى لا يقف أمام حجيه القطع بوجود أبوابهم الشارعه فى المسجد، والتى أمروا بسدها إلا باب على عليه السلام، كما هو مقرر عند علماء الأصول.

۳ - إن الاعتقاد بوجود هذه الخوخات، وأن الصحابه أحدثتها، يوقع جميع صحابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالإثم ومعصيه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله تبارك وتعالى، قد أمرهم جميعا بسد أبوابهم، ولم يجز لأحد منهم فتح خوخه أو شباك أو كوه، ولا حتى مقدار ثقب إبره.

كما يدل عليه الحديث الآتى:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب الشوارع فى المسجد، قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لى كوه أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا والله ولا مثل ثقب الإبره»)(۲).

۱- سوره النجم، الآيه: ۲۸.

۲- وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۳ - ۲۲۴؛ وجاء فيه قوله: (وأسند ابن زباله ويحيى عن طريقه عن عمرو بن سهل - ثم أورد الحديث).

وقد عقّب السمهودی علی هذا الحدیث بقوله:

(وقد اقتضی ذلک المنع من الخوخه أیضا، بل ومما دونها، عند الأمر بسد الأبواب أولا - أی: عند ترک باب الإمام علی علیه السلام -)(۱).

وعلیه: فکیف یمکن الاعتقاد بأن الصحابه قد عصوا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأحدثوا هذه الخوخات!؟

من أجل تمریر حدیث (لو کنت متخذاً خلیلاً) الذی صیغ بید الساسه لغرض مکاسب شخصیه کما لا یخفی.

باء: طریقه أخری للجمع عند الکلاباذی

باء: طریقه أخری للجمع عند الکلاباذی(۲)

وطریقه الجمع کانت بهذه الصوره وهی:

(إنّ أبا بکر کان له باب من خارج المسجد وخوخه داخل المسجد، وبیت علی لم یکن له باب إلا من داخل المسجد)(۳).

وقد جاء السمهودی بنفس هذا الجمع مع بعض الإضافه فیقول:

(وأما علی فلم یکن بابه إلا من المسجد، وإن الشارع صلی الله علیه وآله وسلم خصه بذلک، وجعل طریقه إلی بیته المسجد لما سبق، فباب أبی بکر هو

۱- المصدر السابق.

۲- هو محمد بن إبراهیم بن یعقوب الکلابذی البخاری (المتوفی سنه ۳۸۴ ه)،أنظر: برو کلمان فی تاریخ الأدب العربی: ج۱، ص۲۰۰، وملحقه: ج۱، ص۳۶۰؛ معجم المؤلفین لکحاله: ج۸، ص۲۱۲ - ۲۱۳.

۳- فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۱۸.

المحتاج إلى الاستثناء، ولذلك اقتصر الأكثر عليه)(۱).

ونقول: لا وجود لهذه الأكثريه للأدله الآتيه:

۱ - إن عدم وجود باب لبيت أبى بكر داخل المسجد غير صحيح؟ بدليل ما جاء فى الحديث:

(من أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى أبى بكر يأمره بسد بابه، فلما جاءه الأمر استرجع، ثم قال: سمعا وطاعه)، كما مر ذكره.

فلو كان لأبى بكر باب واحده وهى خارج المسجد لما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسد باب بيته، وكما يقال عند المناطقه: سالبه بانتفاء الموضوع.

۲ - أن القول بوجود خوخه لأبى بكر داخل المسجد يوقع أبا بكر فى المعصيه والمخالفه لأمر الله ورسوله؛ لأن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم جميعا بسد الأبواب والخوخات وكل فتحه فى جدار المسجد، فكيف يبقى أبو بكر هذه الخوخه ولم يقمْ بسدها بعد أن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا: نحن مؤمنون بأن هذه الخوخه لا وجود لها أصلا، وإنما الذى كان يوجد هو باب لبيت أبى بكر شارعه فى المسجد كما كان لبعض الصحابه، فأمرهم الله عز وجل جميعا بسد هذه الأبواب إلا باب على عليه السلام.

۳ - أما قول السمهودى: بأن باب أبى بكر هو المحتاج إلى الاستثناء، فهذا

۱- وفاء الوفاء: ج۲، ص۲۲۰ - ۲۲۱.

يعارض ما جاء فى صحيح البخارى: من أن الحديث الوارد باستثناء باب أبى بكر كان فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم أى: قبل وفاته بينما هذا الاحتياج فى الاستثناء الذى ذكره السمهودى يلزم أن يكون بعد بناء المسجد النبوى فى السنه الثانيه للهجره، وهو الوقت الذى نزل فيه الأمر الإلهى بسد الأبواب إلا باب على عليه السلام، فأى احتياج هذا؟! وباب من الذى استثنى؟!

۴ - قد ذهب كثير من العلماء إلى أنّ: الصحيح الذى نصت عليه أحاديث البخارى، هو الخوخه وليست الباب.

وعليه: فلا وجود لباب أبى بكر عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم! ولا خوخه قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الخوخه عند ابن حجر وغيره محموله على الباب المجازى.

۵ - أما قولهم: إن بيت على لم يكن له باب إلا من المسجد ولأجله استثناه الشارع صلى الله عليه وآله وسلم!!؟ فهذا وإن لم يكن هو السبب والعله التى من اجلها أمروا بسد أبوابهم إلا أنه أقوى فى الحجه على الخصم والمعارض لحقيقه استثناء باب على، إذ يكون بذلك إقراراً من الشارع المقدس بجواز مرور على عليه السلام وهو جنب، وأن يبيت فى المسجد حاله فى ذلك حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه طاهر مطهر، وأنه ليس كهيأتهم، سواء كان بيته فى المسجد أو لم يكن، ينام فيه أو لم ينم، وذلك أن العله فى الجنابه وليست بالبيت كما هو واضح.

وبهذه الأدله جميعا لا يمكن أن يتحقق الجمع، إذ محال أن يجتمع الحق مع الباطل.

خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

قد رأینا أولا الأسباب والدواعی التی دعت إلی إغلاق الأبواب واستثناء باب علی وفاطمه علیهما السلام التی جاء بها الوحی.

ثم انتقلنا إلی البحث: فی إمکانیه الجمع بین الحدیثین والنتیجه التی ظهرت باستحاله الجمع بینهما لأن أحدهما حق والآخر باطل.

وکی یخرج القارئ الکریم بقناعه کبیره علی بطلان حدیث «لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر»!؟ فقد قمنا بطرح هذا الحدیث علی مائده البحث العلمی فکانت النتیجه هی:

۱ - الاختلاف بین ألفاظ الأحادیث الوارده فی القصه بین لفظ الباب والخوخه! ولا نعلم استثنی النبی صلی الله علیه وآله وسلم باب أبی بکر أم خوخته!؟

۲ - هذا التردد أوقع شراح صحیح البخاری ومن تعرّض للقصه بحَیره کبیره دون التمکن من الوصول إلی حقیقه الأمر، فقد ذهب البعض إلی أن الباب هو مجازی لا حقیقی(۱).

بینما جزم البعض الآخر بعدم وجود الباب، لا الحقیقی، ولا المجازی، وإنما الصحیح هو الخوخه(۲).

۱- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۱۸.

۲- شد الأثواب فی سد الأبواب للسیوطی: ص۵۷.

۳ - إن تغاير الألفاظ فی القصه بين الباب والخوخه يدل على التعارض فی نفس الحادثه ولذلك نجد أن الجميع قد لزم الصمت، كما لم يتمكن أی منهم من الوصول إلى الجمع بينهما، فی حين أن الجمع بين هذه الألفاظ كان أولى من إقحام باب أبی بكر أو خوخته فی حادثه باب الإمام على عليه السلام.

۴ - أن هذا الحديث مخالف لأحكام الشريعه المقدسه! وقد فتح بابا من الخلاف بين علماء أهل العامه حول: جواز فتح الخوخات والشبابيك والأبواب إلى المسجد، فمنهم من قال: بالاستحسان حيث لا ضرر، ومنهم من قال: بالقياس على سائر المساجد، ومنهم من قال: الأمر منوط بالإمام، ومنهم من قال: الحديث الوارد فی ذلك مخصوص بزمنه صلى الله عليه وآله وسلم(۱).

بينما التزم البعض الآخر بالحرمه؟ لأن فيه تعديا على الشريعه التی منعت التصرف بالوقف وتغير معالمه.

وكان من بين هؤلاء: خاتمه الحفاظ السيوطی الذی أبدی ألمه وشكواه من هذا التعدی على حدود الشريعه، فيقول:

)أعلم أن أكثر مفتی عصرنا أفتوا بجواز فتح الباب، والكوه والشباك من دار بنيت ملاصقه للمسجد، وكان ذلك منهم استرواحا، وعدم وقوف على مجموع الأحاديث الوارده فی ذلك، ثم روجع كل منهم فی مستنده فيما أفتی به، فأبدوا شبها كلها مردوده.

ولولا جناب النبی صلى الله عليه وآله وسلم، وعظمته الراسخه فی القلب لم

۱- شد الأثواب فی سد الأبواب للسيوطی: ص۲۲.

أتكلم بشيء من ذلك، وكنت إلى السكوت أميل، لكن لا أدرى السكوت يسعنى ذلك)(۱).

۵ - أورد الحافظ السبكى رحمه الله إشكالاً على حديث الأمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر وهو:

(أن هذه الأبواب - يعنى التى أمر بسدّها - إن كانت من أصل الوقف التى وضع المسجد عليها لزم عليه جواز التغيير معالم الوقف وخروجه من الهيئه التى وضع عليها أولا.

وإن كانت محدّثه لزم عليه جواز فتح باب فى جدار المسجد، وكوه يدخل منها الضوء، وغير ذلك مما تقتضيه مصلحه، حتى يجوز لآحاد الرعيه أن يفتح من داره المجاوره للمسجد بابا إلى المسجد فى حائط المسجد، وقد تقدم أنه ممنوع.

ويحتمل أن يقال: يجوز ذلك للواقف دون غيره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى وقف المسجد وفيه إشكال من جهه انتقال الوقف وزواله عن ملكه إلى الله عز وجل).

وقد حاول الحافظ السيوطى ردّ هذا الإشكال وإسقاطه بقوله:

(الإشكال ساقط، فإن الفتح أولا- كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا ثم نسخ الله عز وجل ذلك وأمر بالسدّ بوحى أيضا كما تقدم بالأحاديث، فهو من قبيل الناسخ والمنسوخ من الأحكام الشرعيه، فلا إشكال)(۲).

۱- شد الأثواب فى سد الأبواب للسيوطى، الفصل الخامس: ص ۲۱.

۲- أحكام المساجد لابن العماد، وعنه الحافظ السيوطى فى شد الأثواب: ص۴۶ - ۴۷۳.

ونقول:

بل الإشكال قائم، مع إضافه ما يدل على بطلان حديث «إلا باب أبى بكر»!

وذلك: من خلال قاعده الإلزام التى جاء بها القرآن وبيّنها الإمام الصادق عليه السلام قائلا:

«ألزموهم بما ألزموا أنفسهم»(۱).

فقول الحافظ السيوطى: «إن الفتح أولا كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا»، ونحن نسأل: متى كان؟ أليس عندما بنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فشرعوا لهم أبوابا إلى المسجد.

ثم: «نسخ الله تعالى ذلك وأمر بالسد بوحى أيضا» فأمرهم الله بسد أبوابهم واستثنى باب على عليه السلام قبل معركه أحد كما يدل عليه بكاء حمزه بن عبد المطلب عندما أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسد بابه أيضا(۲).

وعليه: متى أجاز لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الأبواب والخوخات بعد هذا الأمر فنحن أمام ثلاثه أمور:

إما: أنهم لم يمتثلوا لأمر الله عز وجل فتركوا هذه الخوخات مفتوحه ولم يسدوها، وهذا غير ممكن.

وإما: أن الحكم نسخ مره ثالثه فأعاد لهم جواز الفتح، وهذا لم يقل به أحد، بل إنه لم يحدث فى الشريعه أن أمرا «أجيز، ثم منع، ثم أجيز».

۱- وسائل الشيعه العاملى: ج۲۶، ص۳۱۹، باب: (إن من اعتقد شيئا لزمه حكمه) برقم ۳۳۰۷۸.

۲- وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۲.

وإما: أن هذا الحديث: «لا يبقين باب فی المسجد إلا سد، إلا باب أبی بكر» لا أساس له سوی يد المتزلفه للحكام.

۶ - أما ما حمله الحديث من انتهاك لحدود الله، بتعرضه لمقام سيد الأنبياء صلی الله عليه وآله وسلم فهو: ما جاءت به مقدمه الحديث من ألفاظ تكشف عن زيف الحديث مع ما به من تعدٍ صارخ علی مقام رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.

فقد جاءت مقدمه الحديث بلفظ: «إن أمَنّ الناس علیّ فی صحبته وماله أبو بكر»!؟ فأی مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، ويؤمن بنبوه المصطفی صلی الله عليه وآله وسلم، يرضی أن يكون لأبی بكر منّه علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لأنه صحب النبی صلی الله عليه وآله وسلم.

والذی يؤسف له أن يأتی بعض شراح البخاری فيؤكد والعياذ بالله هذا المعنی فيقول:

«لو كان يتوجه لأحد الامتنان علی نبی الله صلی الله عليه وآله وسلم لتوجه له - أی لأبی بكر -»(۱)!؟

فأی تعرض لحرمه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، وأی انتهاك لحدود الله عندما جعلوا لأبی بكر مقاما أرفع والعياذ بالله من مقام رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم؟! لأن المنه لا تكون إلا من علو مقام صحابها.

ولهذه العله حصرها القرآن بالأنبياء لأنهم الأرفع مقاما، والأكرم علی الله

۱- فتح الباری بشرح صحيح البخاری: ج ۷، ص ۱۵، ط دار الكتب العلميه.

قال تعالى مخاطبا عبده سليمان عليه السلام:

((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))(۱).

وعليه: كيف «يتوجه الامتنان لأبى بكر على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم»!؟ كما يقول الداودى، والنبى الأكرم هو أشرف ما خلق الله عز وجل!

وهل خرج أبو بكر من ذلّ الكفر، وحضيض الشرك، إلّا ببركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان الحافظ السيوطى يبدى ألمه لما أفتاه الكثير من المسلمين فى التعدى على الشريعه ولولا جناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعظمته الراسخه فى القلب لم يتكلم بشىء من ذلك وكان إلى السكوت أميل؛ فإننا نقول: حسب القائل بهذا التعدى على حضره سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم؛ وحسب الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى هو التعدى على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فبدلوا شريعته وغيروا سنته؛ فحسبهم قول الله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(۲).

تم بحمد الله وعونه فى ذكرى يوم ولاده الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام، والواقع فى يوم الاثنين العاشر من شهر رجب الأصب لعام ۱۴۳۳ه، الموافق ۲۰/۵/۲۰۱۳م.

۱- سوره ص، الآيه: ۳۹.

۲- سوره الأحزاب، الآيه: ۵۷.

حیث کان البـدء فی هـذا البحث فی مکتبه الأسـد الوطنیه بـدمشق الشام ومن جوار عقیله بنی هاشم السـیده زینب لمقامها الفدی والسلام؛ وأتم البحث فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه حیث ضریح أخیها سید الشهداء الإمام الحسین بن علی علیهما السلام.

((...وَمَا تَوْفِیقِی إِلاّ بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَیْهِ أُنِیبُ))(۱).

((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ))(۲).

السید نبیل بن السید قدوری بن السید حسن بن السید علوان بن السید جاسم قدوری حسن علوان الحسنی

۱- سوره هود، الآیه: ۸۸.

۲- سوره الصافات، الآیه: ۱۸۲.

المصادر

۱. القرآن الکریم.

۲. أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم / تألیف: السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی لسنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۱۲م / کربلاء المقدسه - إیران.

۳. الاحتجاج / تألیف: الشیخ أبو منصور أحمد بن علی الطبرسی (ت ۵۴۸ه) / تعلیق: السید محمد باقر الخرسان / طبع: مطبعه النعمان لسنه ۱۳۸۶ه، ۱۹۶۶م / النجف الأشرف / العراق.

۴. الأخبار الموفقیات / تألیف: أبی عبد الله الزبیر بن بکار القرشی (ت ۲۵۶ه) / تحقیق: الدکتور سامی مکی العانی / طبع: عالم الکتب لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۵. الإرشاد / تألیف: الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان (ت ۴۱۳ه) / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لتحقیق التراث / طبع: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۶. أصول الفقه / تألیف: الشیخ محمد رضا المظفر (ت ۱۳۸۳ه) / نشر وطبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المقدسه / قم المقدسه - إیران.

۷. الأعلام / تألیف: خیر الدین بن محمود بن محمد بن علی بن فارس الزرکلی الدمشقی (ت ۱۳۹۶ه) / طبع: دار العلم للملایین لسنه ۱۴۰۰ه، ۱۹۸۰م / الطبعه الخامسه / بیروت - لبنان.

۸. أعلام الوری بأعلام الهدی / تألیف: الشیخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / طبع: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۹. الأغانی / تألیف: أبو الفرج علی بن الحسین القرشی الأصبهانی (ت ۳۵۶ه) / تحقیق: علی مهنا، سمیر جابر / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی.

۱۰. الأمالی / تألیف: الشیخ أبو جعفر محمد بن علی الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه / طبع: مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۱۱. أنساب الأشراف / تألیف: أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری (ت ۲۷۹ه) / تحقیق: د. محمد حمید الله / نشر: معهد المخطوطات بجامعه الدول العربیه بالاشتراک مع دار المعارف بمصر / طبع: مطابع دار العارف بمصر لسنه ۱۹۵۹م / القاهره - مصر.

۱۲. باب فاطمه بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه / تألیف: السید نبیل الحسنی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۳۵ه، ۲۰۱۴م / الطبعه الأولی / کربلاء المقدسه - العراق.

۱۳. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار علیهم السلام / تألیف: الشیخ

محمد باقر المجلسی (ت ۱۱۱۱ه) / طبع: مؤسسه الوفاء لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه المصححه / بیروت - لبنان.

۱۴. البحر الزخار المعروف بمسند البزار / تألیف: الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق السبکی البزاز (ت ۲۹۲ه) / طبع: مکتبه العلوم والحکم لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / المدینه المنوره - المملکه العربیه السعودیه.

۱۵. بحر الفوائد، المشهور ب(معانی الأخبار) / تألیف: أبو بکر محمد بن أبی إسحاق بن إبراهیم بن یعقوب الکلاباذی البخاری الحنفی (ت ۳۸۰ه) / تحقیق: محمد حسن محمد حسن إسماعیل، وأحمد فرید المزیدی / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۰ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۶. تاریخ الأدب العربی / تألیف: کارل بروکلمان / ترجمه: د. عبد الحلیم النجار / نشر وطبع: دار المعارف لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الأولی / دمشق - سوریا.

۱۷. تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام / تألیف: الحافظ المؤرخ، شمس الدین الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸ه) / تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری / طبع ونشر: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۸. تاریخ التراث العربی - علوم القرآن والحدیث / تألیف: فؤاد سزکین / تحقیق: الدکتور محمود فهمی حجازی / طبع: مکتبه آیه الله المرعشی النجفی لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۹. تاریخ الطبری - تاریخ الأمم والملوک / تألیف: أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ه) / مراجعه وتصحیح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الرابعه / بیروت - لبنان.

۲۰. تاریخ بغداد وذیوله / تألیف: أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی

الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ه) / دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۲۱. تاریخ مدینه دمشق / تألیف: أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساکر (ت ۵۷۱ه) / تحقیق: علی شیری / طبع ونشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۲۲. التبیان فی تفسیر القرآن / تألیف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت ۴۶۰ه) / طبع: مکتب الإعلام الإسلامی لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۲۳. تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی / تألیف: الحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / تحقیق: ابو قتیبه نظر محمد الفاریابی / نشر وطبع: دار الکوثر لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الرابعه / الریاض - المملکه العربیه السعودیه.

۲۴. تذکره الحفاظ / تصنیف: أبو عبد الله، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت ۷۴۸ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت - لبنان.

۲۵. تذکره الخواص / تألیف: العلامه سبط ابن الجوزی (ت ۵۹۷ه) / طبع: دار العلوم لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۲۶. التعدیل والتجریح / تألیف: سلیمان بن خلف بن سعد، ابن أیوب الباجی المالکی (ت ۴۷۴ه) / تحقیق: الأستاذ أحمد البزار / طبع: وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامیه / مراکش - المغرب.

۲۷. تفسیر أبی السعود (إرشاد العقل السلیم إلی مزایا الکتاب الکریم) / تألیف: قاضی القحطان أبی السعود العمادی محمد بن محمد بن مصطفی (ت ۹۵۱ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت - لبنان.

۲۸. تفسیر الرازی / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسین

التیمی الرازی الملقب بفخر الدین الرازی (ت ۶۰۶ه) / الطبعه الثالثه.

۲۹. تفسیر مقاتل بن سلیمان / تألیف: أبو الحسن مقاتل بن سلیمان بن بشیر الأزدی بالولاء البلخی (ت ۱۵۰ه) / تحقیق: أحمد فرید / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۴ه، ۲۰۰۳م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۰. تقریب التهذیب / تألیف: أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی الشافعی (ت ۸۵۲ه) / دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الثانیه / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۳۱. تقیید العلم / تألیف: أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی، أبو بکر (ت ۴۶۳ه) / تحقیق: یوسف العش / طبع: دار إحیاء السنه النبویه لسنه ۱۳۹۴ه، ۱۹۷۴م / الطبعه الثانیه / القاهره - مصر.

۳۲. تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری / تألیف: السید نبیل قدوری الحسنی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۰۱۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۳. تهذیب التهذیب / تألیف: شهاب الدین أحمد بن علی الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۴. تهذیب الکمال فی أسماء الرجال / تألیف: الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج یوسف المزی (ت ۷۴۲ه) / ضبط وتحقیق وتعلیق: د. بشار عواد معروف / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الرابعه / بیروت - لبنان.

۳۵. جامع بیان العلم وفضله / تألیف: یوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبی (ت ۴۶۳ه) / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۳۹۸ه، ۱۹۷۸م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۶. الجرح والتعدیل / تألیف: عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس أبو محمد الرزای التمیمی (ت ۳۲۷ه) / نشر: دار إحیاء التراث العربی / طبع: مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه لسنه ۱۳۷۱ه، ۱۹۵۲م / حیدر آباد الدکن - الهند.

۳۷. الحاوی / تألیف: الفتاوی جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: المکتبه العسریه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / صیدا - لبنان.

۳۸. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب - علیه السلام - / تألیف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی (ت ۳۰۳ه) / طبع: تحقیق وتصحیح الأسانید ووضع الفهارس: محمد هادی الأمینی / طبع ونشر: مکتبه نینوی الحدیثه.

۳۹. الخلاف / تألیف: شیخ الطائفه محمد بن الحسن بن علی الطوسی (ت ۴۶۰ه) / تحقیق: جماعه من المحققین / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / سنه الطبع: ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۶م / قم المقدسه - إیران.

۴۰. الدر المنثور فی التأویل بالمأثور / تألیف: عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۱. الدراسات الإسلامیه / تألیف: جولد تسیهر (Goldziher, Muh. Stud.) / ترجمه وتحقیق: خیری قدری، وشیخه العطیه / نشر وطبع: مرکز الحضاره العربیه للإعلام والنشر والدراسات لسنه ۱۴۲۹ه، ۲۰۰۸م / الطبعه الأولی.

۴۲. رحمه الأمه فی اختلاف الأئمه / تألیف: محمد بن عبد الرحمن الدمشقی العثمانی الشافعی / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۳. رسائل الشریف المرتضی / تألیف: الشیخ المرتضی (ت ۴۳۶ه) / تقدیم: السید أحمد الحسینی / إعداد: السید مهدی الرجائی / نشر: دار القرآن الکریم /

طبع: مطبعه سید الشهداء علیه السلام لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / قم المقدسه - إیران.

۴۴. الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه / تألیف: الشهید الثانی (ت ۹۶۵ه) / تحقیق: السید محمد کلانتر / طبع ونشر: منشورات جامعه النجف الدینیه لسنه ۱۳۹۸ه، ۱۹۷۸م / الطبعه الأولی والثانیه / قم المقدسه - إیران.

۴۵. سنن الترمذی / تألیف: محمد بن عیسی أبو عیسی الترمذی أسلمی (ت ۲۷۹ه) / تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۴۶. السنن الکبری / تألیف: البیهقی الحافظ أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی (ت ۴۵۸ه) / طبع: دار الفکر / بیروت - لبنان.

۴۷. السنن الکبری / تألیف: النسائی أحمد بن شعیب أبو عبد الرحمن (ت ۳۰۳ه) / تحقیق: د. عبد الغفور سلیمان بنداری، سید کسروی حسن / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۸. سؤالات البرقانی / تألیف: علی بن عمر أبو الحسن الدار قطنی البغدادی / تحقیق: د. عبد الرحیم محمد أحمد القشقری / الطبعه الأولی لسنه ۱۴۰۴ه.

۴۹. سیر أعلام النبلاء / تألیف: الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸ه) / إشراف وتخریج: شعیب الأرناؤوط / تحقیق: حسین الأسد / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه التاسعه / بیروت - لبنان.

۵۰. شد الأثواب فی سد الأبواب / تألیف: جلال الدین، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد الخضیری السیوطی (ت ۹۱۱ه) / نشر وطبع: مکتبه المسجد النبوی / المدینه المنوره - المملکه العربیه السعودیه.

۵۱. شرح إحقاق الحق / تألیف: السیّد شهاب الدین بن السیّد شمس الدین المرعشی النجفی (ت ۱۴۰۱۱ه) / تحقیق وتعلیق: السید شهاب الدین المرعشی النجفی /

تصحیح: السید إبراهیم المیانجی / طبع ونشر: منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی / قم المقدسه - إیران.

۵۲. شرح المواهب اللدنیه للقسطلانی / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقی بن یوسف بن أحمد الزرقانی المالکی (ت ۱۳۶۷ه) / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۵۳. شرح مشکل الآثار / تألیف: عبد الملک بن سلمه الأزدی الحجری المصری المعروف بالطحاوی (ت ۳۲۱ه) / تحقیق: شعیب الأرنؤوط / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبعه الأولی.

۵۴. شرح نهج البلاغه / تألیف: ابن أبی الحدید المعتزلی (ت ۶۵۵ه) / تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم / طبع: دار إحیاء الکتب العربیه لسنه ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / الطبعه الأولی / بغداد - العراق.

۵۵. الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد / تألیف: السید نبیل الحسنی / طبع: قسم الشؤون الفکریه - العتبه الحسینیه المقدسه لسنه ۱۴۳۰ه، ۲۰۱۰م / الطبعه الأولی / کربلاء المقدسه - إیران.

۵۶. صحیح البخاری / تألیف: محمد بن إسماعیل البخاری (ت ۲۵۶ه) / طبع ونشر: دار الفکر لسنه ۱۴۰۱ه، ۱۹۸۱م / طبعه أوفسیت / بیروت - لبنان.

۵۷. صحیح مسلم / تألیف: مسلم النیسابوری (ت ۲۶۱ه) / طبع: دار الفکر / بیروت - لبنان.

۵۸. الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم / تألیف: المتکلم الشیخ زین الدین أبی محمد علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی / تصحیح وتعلیق: محمد الباقر البهبودی / طبع: المکتبه المرتضویه لإحیاء الآثار الجعفریه لسنه ۱۳۸۴ه، ۱۹۶۴م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۵۹. الطبقات الکبری / تألیف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع المعروف بابن سعد (ت ۲۳۰ه) / طبع: دار صادر لسنه ۱۳۷۶ه، ۱۹۵۶م / الطبعه الأولی /

بیروت – لبنان.

۶۰. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف / تألیف: السید ابن طاووس (ت ۶۶۴ه) / طبع: مؤسسه الخیام لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۸ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إیران.

۶۱. عارضه الأحوذی بشرح صحیح الترمذی / تألیف: أبو بکر بن العربی المالکی / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه من الطبعه المصریه القدیمه / القاهره – مصر.

۶۲. علل الشرائع / تألیف: أبو جعفر حمد بن علی الصدوق رحمه الله (ت ۳۸۱ه) / تقدیم: السید محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها لسنه ۱۳۸۵ه، ۱۹۶۶م / بیروت – لبنان.

۶۳. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد بدر الدین العینی الحنفی (ت ۸۵۵ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الأولی / بیروت – لبنان.

۶۴. عمده عیون صحاح الأخبار فی مناقب إمام الأبرار / تألیف: الحافظ ابن البطریق، شمس الدین یحیی بن الحسن بن الحسین الأسدی الربعی الحلی (ت ۶۰۰ه) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۶م / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إیران.

۶۵. عون المعبود / تألیف: محمد شمس الحق العظیم آبادی (ت ۱۳۲۹ه) / طبع: الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الثانیه / بیروت – لبنان.

۶۶. عیون أخبار الرضا علیه السلام / تألیف: الشیخ الأکبر أبی جعفر الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تصحیح وتعلیق وتقدیم: الشیخ حسین الأعلمی / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / بیروت – لبنان.

۶۷. الغدیر / تألیف: الشیخ العلامه الأمینی (ت ۱۳۹۲ه) / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۳۹۷ه، ۱۹۷۷م / الطبعه الرابعه / بیروت – لبنان.

۶۸. غریب الحدیث / تألیف: ابن سلام (ت ۲۲۴ه) / تحقیق: محمد عبد المعید خان

/ نشر: دار الکتاب العربی / طبع: مجلس دائره المعارف العثمانیه لسنه ۱۳۸۴ه، ۱۹۶۴م / الطبعه الأولی / حیدر آباد الدکن - الهند.

۶۹. فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی الشافعی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت - لبنان.

۷۰. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / تألیف: علی بن محمد بن أحمد المالکی المکی الشهیر بابن الصباغ (ت ۸۵۵ه) / تحقیق: سامی الغریری / طبع: دار الحدیث للطباعه والنشر لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۷۱. فضائل أهل البیت بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین / تألیف: الشیخ وسام البلداوی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۱۲م / الطبعه الأولی / کربلاء المقدسه - العراق.

۷۲. فقه العولمه / تألیف: السید محمد الحسینی الشیرازی (ت ۱۴۲۲ه) / نشر: مؤسسه المجتبی للتحقیق والنشر / طبع: مؤسسه الفکر الإسلامی لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۷۳. قاموس الرجال / تألیف: الشیخ محمد تقی التستری / نشر وطبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجامعه المدرسین بقم لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۷۴. القول المسدد فی مسند أحمد / تألیف: ابن حجر العسقلانی، أحمد بن علی (ت ۸۵۳ه) / طبع ونشر: عالم الکتب لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی.

۷۵. الکافی / تألیف: الشیخ الکلینی (ت ۳۲۹ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع: مکتبه حیدری لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / نشر: دار الکتب الإسلامی / الطبعه الخامسه / طهران - إیران.

۷۶. کتاب الأربعین / تألیف: محمد طاهر القمی / تحقیق: السید مهدی الرجائی /

نشر وطبع: المحقق السید مهدی الرجائی لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الأولی.

۷۷. الکشاف عن حقائق التنزیل وعیون الأقاویل فی وجوه التأویل (تفسیر الکشاف) / تألیف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشری (ت ۵۳۸ه) / طبع ونشر: شرکه مکتبه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده لسنه ۱۳۸۵ه، ۱۹۶۶م / مصر.

۷۸. کشف الأستار عن زوائد البزار / تألیف: نور الدین علی بن أبی بکر سلیمان الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / تحقیق: حبیب الرحمن الأعظمی / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۹م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۷۹. کشف الغمه فی معرفه الأئمه / تألیف: علی بن عیسی بن أبی الفتح الأربلی (ت ۶۹۳ه) / نشر وطبع: دار الأضواء لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۸۰. الکشف والبیان عن تفسیر القرآن (تفسیر الثعلبی) / تألیف: أحمد بن محمد بن إبراهیم الثعلبی، أبو إسحاق (ت ۴۲۷ه) / تحقیق: ابی محمد بن عاشور / مراجعه وتدقیق: نظیر الساعدی / طبع: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۸۱. کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: محمد بن یوسف الکنجی الشافعی / طبع ونشر: دار إحیاء تراث أهل البیت علیهم السلام لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الثالثه / طهران - إیران.

۸۲. الکفایه فی علم الروایه / تألیف: الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ه) / تحقیق: أحمد عمر هاشم / طبع ونشر: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۸۳. کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال / تألیف: علاء الدین علی بن حسام الدین المتقی الهندی (ت ۹۷۵ه) / ضبط وتفسیر: الشیخ بکری حیانی / نشر:

مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت - لبنان.

۸۴. مجمع البحرین فی زوائد المعجمین الأوسط والصغیر / تألیف: البیهقی الحافظ أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی (ت ۴۵۸ه) / تحقیق: محمد حسن إسماعیل / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۸۵. مجمع البیان فی تفسیر المیزان / تألیف: الشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸ه) / تحقیق وتعلیق: لجنه من العلماء والمحققین المختصین / نشر وطبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۸۶. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: أبی الحسن نور الدین علی بن أبی بکر بن سلیمان الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م / بیروت - لبنان.

۸۷. المحکم فی أصول الفقه / تألیف: السید محمد سعید الحکیم / طبع: مطبعه جاوید لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۴م / نشر: مؤسسه المنار / الطبعه الأولی.

۸۸. مختصر استدراک الحافظ الذهبی علی مستدرک أبی عبد الله الحاکم / تألیف: عمر بن علی ابن أحمد الأنصاری ابن الملقن سراج الدین أبو حفص / تحقیق: عبد الله بن حمد اللحیدان - سعد بن عبد الله بن عبد العزیز آل حمید / نشر وطبع: دار العاصمه.

۸۹. مختصر فتح الباری شرح صحیح البخاری لابن حجر / تألیف: شرف الدین أبو الفتح محمد بن أبی بکر العسقلانی، ابن حجر / طبع ونشر: دار الحکمه / للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۹۹۰م.

۹۰. مسالک الأفهام / تألیف: الشهید الثانی (ت ۹۶۵ه) / تحقیق: مؤسسه المعارف الإسلامیه / نشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه / طبع: مطبعه بهمن لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / قم المقدسه - إیران.

۹۱. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ه) / طبع: دار المعرفه / بیروت - لبنان.

۹۲. مسند أبی یعلی الموصلی / تألیف: ابی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی (ت ۳۰۷ه) / تحقیق: حسین سلیم أسد / نشر وطبع: دار المأمون للتراث.

۹۳. مسند أحمد بن حنبل / تألیف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشیبانی (ت ۲۴۱ه) / طبع: دار صادر / بیروت - لبنان.

۹۴. المصنف / تألیف: أبو بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی (ت ۲۱۱ه) / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / طبع: المکتب الإسلامی للنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۹۵. المعجم الأوسط للطبرانی / تألیف: الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی (ت ۳۶۰ه) / تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین / طبع: دار الحرمین للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / مکه المکرمه - المملکه العربیه السعودیه.

۹۶. المعجم الکبیر للطبرانی / تألیف: سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی أبو القاسم (ت ۳۶۰ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / القاهره - مصر.

۹۷. معجم المؤلفین / تألیف: عمر رضا کحاله / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۹۸. مفاتیح الغیب (المسمی التفسیر الکبیر) / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التیمی الرازی الملقب فخر الدین بن حیاء الدین الرازی المشتهر بخطیب الری (ت ۶۰۶ه) / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۹۹. مناقب آل أبی طالب / تألیف: ابن شهر آشوب المازندرانی / تصحیح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف / طبع: المطبعه الحیدریه لسنه ۱۳۷۶ه، ۱۹۵۶م / نشر: المکتبه الحیدریه / النجف الأشرف - العراق.

۱۰۰. مناقب الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: الحافظ

محمد بن سلیمان الکوفی القاضی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / نشر وطبع: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۱. مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: الحافظ، ابن المغازلی الشافعی (ت ۴۸۳ه) / نشر: انتشارات سبط النبی صلی الله علیه وآله وسلم / طبع: مطبعه سبحان لسنه ۱۴۲۶ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی.

۱۰۲. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام / تألیف: أبی بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الأصفهانی (ت ۴۱۰ه) / تجمیع وترتیب وتقدیم: عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / نشر وطبع: دار الحدیث لسنه ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۳. منهاج السنه فی نقض کلام الشیعه القدریه / تألیف: محمد بن تیمیه الحرانی الحنبلی الدمشقی (ت ۷۲۸ه) / تحقیق: محمد رشاد سالم / نشر وطبع: جامعه محمد بن سعود الإسلامیه لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۶م / الطبعه الأولی.

۱۰۴. منهاج الکرامه / تألیف: العلامه الحلی (ت ۷۲۶ه) / تحقیق: عبد الرحیم مبارک / نشر: انتشارات تاسوعاء / طبع: مطبعه الهادی لسنه ۱۴۳۱ه، ۲۰۱۱م / الطبعه الأولی / مشهد المقدسه - إیران.

۱۰۵. المیزان فی تفسیر القرآن / تألیف: السید محمد حسین الطباطبائی (ت ۱۴۰۲ه) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم / قم المقدسه - إیران.

۱۰۶. النص والاجتهاد / تألیف: السید عبد الحسین شرف الدین (ت ۱۳۷۷ه) / تحقیق وتعلیق: أبو مجتبی / نشر: دار أبو مجتبی / طبع: مطبعه سید الشهداء علیه السلام لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۱۰۷. وسائل الشیعه (الإسلامیه) / تألیف: الحر العاملی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / طبع: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء

التراث لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۸. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی / تألیف: علی بن عبد الله بن أحمد الحسنی الشافعی، نور الدین أبو الحسن السمهودی (ت ۹۱۱ه) / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۰۹. وفیات الأعیان / تألیف: ابن خلکان (ت ۶۸۱ه) / تحقیق: إحسان عباس / نشر وطبع: دار الثقافه.

۱۱۰. ینابیع الموده لذوی القربی / تألیف: الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / طبع: دار الأسوه للطباعه والنشر لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

المحتويات

الإهداء. ۵

مقدمه الكتاب... ۷

المبحث الأول

تقعيد مصطلح الاستقلاب

المسأله الأولى: صيغه الاستفعال فى القرآن الكريم ودلالته الالتزاميه للاستقلاب... ۱۳

المسأله الثانيه: ورود صيغه الاستفعال فى الحديث النبوى الشريف... ۱۷

المسأله الثالثه: ورود صيغه الاستفعال فى أقوال الفقهاء. ۲۰

المبحث الثانی

التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجره

المسأله الأولی: ظاهره الاستقلاب یعرضها القرآن ضمن السنن التاریخیه عند الأمم السابقه. ۲۵

المسأله الثانیه: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحله النمو لهذه الظاهره ۲۷

أولاً: بریده الأسلمی یقع فی علی علیه السلام بطلب من خالد بن الولید فی محضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان استقلاباً لواقع الحادثه ۲۸

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقوله: «إنه لیهجر» وإتباع بعض الصحابه له فقالوا: (القول ما قاله عمر) ۲۹

المسأله الثالثه: بدء العمل فی ظاهره الاستقلاب فی عهد أبی بکر وعمر. ۳۳

أولاً: استقلاب أبی بکر للنص النبوی.. ۳۵

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوی.. ۳۶

ثالثاً: استقلاب عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه. ۴۱

المسأله الرابعه: اعتماد حکام بنی أمیه الاستقلاب کمنهج فی التعامل مع النص النبوی والتاریخی ۴۴

أولاً: معاویه یطلب من الرواه استقلاب النص النبوی والتاریخی فی جمیع المدن الإسلامیه. ۴۵

ثانیاً: تطور ظاهره الاستقلاب فی حکم عبد الملک بن مروان.. ۵۰

ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهری بین طلب بنی أمیه فی قلب النص النبوی والتاریخی وبین ثباته فی النصوص الصحیحه ۵۲

رابعاً: اعتماد ابن تیمیه الاستقلاب فی السنه النبویه. ۶۲

خامساً: اعتماد بعض أئمه المذاهب الاستقلاب فی السنه النبویه. ۶۳

ص: ۱۳۷

المبحث الثالث

استقلاب النص فی حادثه سد الأبواب

المسأله الأولی: الأسباب التی دعت إلی سد الأبواب... ۷۲

أولاً: کثره الغرماء فی المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم. ۷۳

ثانیاً: لمنع أن یجنب فی المسجد واستثنی علیاً لأنه طاهر مطهر کرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.. ۷۶

ثالثا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سأل الله أن یطهر مسجده له ولعلی وأولاده کما سأل موسی الکلیم وهارون ذلک ۸۱

المسأله الثانیه: اعتراضات الصحابه علی أمر الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی الحادثه. ۸۳

المسأله الثالثه: استقلاب حدیث سد الأبواب... ۹۷

أولاً: روایه أبی سعید الخدری المستقلبه فی حادثه سد الأبواب... ۹۷

ثانیاً: روایه عکرمه عن ابن عباس المستقلبه فی حادثه سد الأبواب... ۹۹

ثالثاً: محاوله ابن حجر تمریر استقلاب حدیث سد الأبواب... ۱۰۱

رابعاً: الجمع بین حدیث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام علی وباب أبی بکر لا یصح! ۱۰۶

خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ۱۱۲

المصادر. ۱۱۹

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لبيب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

ص: ۱۴۰

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

٤٢

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد – البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

۵۳

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعه السياسى

۵۴

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

٥٧

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق – طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٧۴

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، -طبعه ثانيه، منقحه

٧۵

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

٧۶

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه – طبعه ثانيه

٧٧

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

٧٨

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنه

٧٩

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

٨٠

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

٨١

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

٨٢

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

٨٣

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi'a

۸۹

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسيه فى الشعر الحسينى

۹۲

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربويه فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

۹۳

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

۹۴

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

۹۵

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

۹۶

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

۹۷

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

٩٨

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

٩٩

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام – ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلى

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار – جزآن

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

١٠٥

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

١٠٨

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد على الشهرستانى

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

١١١

السيد الموسوى

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازى

١١٤

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعه فى تحقيق الشيعه للشيخ سليمان البحرانى

١١٥

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

١١٦

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

تحقیق: باسم محمد مال الله الأسدی

حیاه الأرواح ومشکاه المصباح للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الکفعمی

۱۱۹

السید نبیل الحسنی

باب فاطمه علیها السلام بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

۱۲۰

السید علی الشهرستانی

تربه الحسین علیه السلام وتحولها إلی دم عبیط فی کربلاء

۱۲۱

میثاق عباس الحلی

یتیم عاشوراء من أنصار کربلاء

۱۲۲

علی حسان شویلیه

المختصر المسطور لكتاب شفاء الصدور فی شرح زیاره عاشور

۱۲۳

د. حیدر محمود الجدیع

نثر الإمام الحسین علیه السلام

۱۲۴

الشیخ میثاق عباس الخفاجی

قره العین فی صلاه اللیل

۱۲۵

أنطوان بارا

من المسیح العائد إلی الحسین الثائر

۱۲۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹